

د/ حنان محمد عاطف كشك

**العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الشباب
نحو ممارسة العمل الحر
دراسة ميدانية على عينة من أصحاب المشاريع الصغيرة
والمتناهية الصغر بمدينة المنيا**

إعداد

د/ حنان محمد عاطف كشك

أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية الآداب / جامعة المنيا

د/ حنان محمد عاطف كشك

مقدمة :

يمر المجتمع المصري بمرحلة هامة من مراحل التطور الاقتصادي التي ارتبطت بمجموعة من السياسات الاقتصادية وما صاحبها من انحسار لدور القطاع العام وتعاضم آليات السوق وما تبعها من انخفاض الإنفاق الحكومي على برامج الرعاية الاجتماعية وإلغاء العمل بنظام تعيين الخريجين والذي كانت تلتزم به الدولة فيما مضى، وهو الأمر الذي كان له أثر سلبي تمثل في زيادة معدلات البطالة، ليس فقط في المجتمع المصري بل في كافة المجتمعات؛ حيث يمكن القول بأن مشكلة البطالة تعد من أهم مشكلات هذا العصر، وهي ليست ظاهرة محلية بل تعد ظاهرة عالمية لها شواهدا في كل من دول العالم المتقدم والنامي، ولها أسبابها الخاصة، الأمر الذي أثار الدوائر العالمية نحو ضرورة الاهتمام بفهم هذه الظاهرة ومحاولة وضع حلول لها ، وهي تعد مشكلة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية؛ لأنها تعطل العنصر البشري والذي يعد من أهم عناصر الإنتاج ، وخاصة في البلاد النامية التي تحتاج إلى تفعيل كل عناصر الإنتاج التي تمتلكها من أجل تجاوز الأوضاع الراهنة، وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والحفاظ عليه.

وباستقراء الواقع يمكن التأكيد على ارتفاع معدل البطالة على المستويين العالمي والمحلي؛ حيث أفادت تقارير منظمة العمل الدولية بأن أعداد الأشخاص المتعطلين عن العمل في أنحاء العالم قد ارتفعت إلى معدلات تاريخية لتبلغ ٢١٢ مليون شخص، منهم ما يزيد عن ١٤ مليون متعطل في الوطن العربي، في حين بلغت نسبة البطالة في مصر ١٣,٣ % من نسبة أعداد المتعطلين. وتزداد هذه النسبة في بعض المحافظات، وهي ترتفع في الريف مقارنة بالحضر وبين الإناث مقارنة بالذكور. وتعتبر مصر من أعلى الدول في نسبة المتعطلين في الوطن العربي

د/ حنان محمد عاطف كشك

منظمة العمل الحر ، ٢٠١١)؛ وقد أدى ذلك إلى اتجاه الدول لتشجيع الشباب على الإتجاه نحو التوظيف الذاتي للخروج من هذا المأزق ، وهو ما يدعو إلى القول بضرورة الترويج لثقافة العمل الحر في أذهان الشباب بديلاً عن العمل الحكومي؛ وتمثل ذلك في العديد من المبادرات الداعمة للاتجاه نحو التشغيل الذاتي لعل أبرزها جهود الصندوق الاجتماعي للتنمية، والذي أسهم في حل مشكلة البطالة .

ولقد تكونت ثقافة العمل الحر في الدول الرأسمالية والدول الصناعية المتقدمة منذ سنوات طويلة، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من الثقافة العامة لشعوب هذه الدول؛ فقد بدأ الاهتمام بالعمل الحر منذ الأزمات الاقتصادية التي حدثت في منتصف ونهاية عقد التسعينات كوسيلة للإسهام في النمو الاقتصادي. وقد أسهمت عوامل كثيرة في هذا التحول نحو الاهتمام بالعمل الحر؛ مثل: التغيرات البنوية التي ظهرت من جراء التحول من التصنيع إلى الخدمات، وإقصاء العديد من موظفي الشركات ودفعهم للتقاعد، وإدراك أهمية المشروعات الصغيرة والعمل الحر كمصدر مهم للوظائف، والدور المحتمل لعمل النساء في مجال العمل الحر.

وقد أدى ذلك إلى وضع سياسات تهدف لتعزيز العمل الحر بين العاطلين في معظم الدول المتقدمة ، وأصبحت ثقافة العمل الحر تسعى إلى زيادة دخل الأفراد والأسر، وتخفيف حدة البطالة، وتوسيع الخيارات والبدائل المتاحة أمام الأفراد ، وأصبح العمل الحر يلعب دوراً ريادياً في دفع عجلة التنمية الاقتصادية للبلدان المتقدمة؛ ففي الولايات المتحدة الأمريكية وحدها يبلغ عدد العاملين في قطاع الأعمال الحرة ٥٣ مليون شخص، وهو ما يزيد عن نصف القوى العاملة المتاحة هناك ، وهم يسهمون في الاقتصاد الأمريكي بما يقدر بـ ٧١٥ مليار دولار سنوياً (Simoes & Crespo, 2016).

د/ حنان محمد عاطف كشك

ملخص الدراسة

العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحر

دراسة ميدانية على عينة من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر بمدينة المنيا

إعداد

د/ حنان محمد عاطف كشك

أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية الآداب / جامعة المنيا

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة الراهنة في الوقوف على أهم العوامل الشخصية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في تشكيل اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل ، والوقوف على الصعوبات التي تواجه الشباب عند ممارسة العمل الحر ، وذلك من أجل الوصول إلى مجموعة من المقترحات التي تعمل على نشر ثقافة العمل الحر بين الشباب كوسيلة للتخفيف من حدة مشكلة البطالة في مصر. وقد اعتمدت الدراسة في توجيهها النظري على نظرية الممارسة عند بيير بورديو ، ونظرية الفعل الاجتماعي عند كل من ماكس فيبر وتالكوت بارسونز.

ولما كانت الدراسة الراهنة تنتمي إلى نمط الدراسات الوصفية ، فقد تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، لأنه يعد من انسب المناهج ملائمةً للدراسات الوصفية. وتم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسة في جمع البيانات من خلال اختيار عينة عمدية بلغ قوامها ١٢٥ مفردة من الشباب أصحاب المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر في مدينة المنيا .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن النسبة الأكبر من أفراد العينة أختاروا ممارسة العمل الحر بمحض إرادتهم وذلك للعديد من المزايا التي يحققها العمل الحر حيث يزيد من الثقة بالنفس ويكسب الفرد المزيد من العلاقات الاجتماعية ، ويعمل على إشباع احتياجاته المادية .

د/ حنان محمد عاطف كشك

كشفت الدراسة أن الأسرة تلعب دوراً هاماً في ترسيخ ثقافة العمل الحر من خلال توجيه وتشجيع أبنائها على ممارسة العمل الحر ، وذلك من خلال ما تقدمه لهم من دعم سواء كان مادياً أو معنوياً ، وأتضح أنه على الرغم من أهمية العمل الحر، فما زالت الثقافة المجتمعية تقلل من قيمة العمل الحر وتعطي قيمة أكبر للعمل الحكومي وتحض الأفراد على التمسك بالعمل الحكومي نظراً لما يتمتع به العمل الحكومي من درجة عالية من الأمان . كما تضح أن النسبة الأكبر من أفراد العينة قد واجهوا العديد من الصعوبات عند ممارسة العمل الحر ، وذلك بسبب عدم توافر رأس المال اللازم لبداية المشروع وصعوبة الحصول على الدعم المالي لبداية العمل الحر، بالإضافة إلى في نقص الخبرة الشخصية اللازمة لممارسة العمل الحر .

الكلمات المفتاحية : العمل الحر ، ثقافة العمل الحر ، الاتجاه ، المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر

د/ حنان محمد عاطف كشك

Summary of Study

Factors affecting in forming youth trends towards practicing self-employment

Survey on a sample of small Entrepreneurs in Minia City

By dr\ Hanan Mohammed Atef Kishk

Assistant Professor of Sociology

Faculty of Arts/ Minia University

The main objective of this current study is to stand on the most important personal, social, and economical factors that influence on forming the youth trends in practicing the work, and to stand on the obstacles that the youth face while practicing self-employment

By this ,we have to reach to a group of suggestions to spread the culture of self-employment among youth, as a mean to alleviate the problem of unemployment .in Egypt

The theory has revealed on the theory of practice in its theoretical approach as on Pierre Boudreaux, and the theory of social action on both Max Weber , and Talcott .Parsons' Social Action theory

Since the current study belongs to the pattern of descriptive studies, therefore, the sample is based on the social survey, and the reason for that is, it is considered

د/ حنان محمد عاطف كشك

.the most suitable methodology for descriptive studies

Questionnaire is considered a main tool in all gathering data within selecting a .deliberate sample of (125) individuals of young Entrepreneurs , in Minia City

Study Findings:

The most important of the results that the study has reached were that, the great percentage of the sample subjects/ individuals preferred practicing self-employment by their own, for various advantages that have been achieved by .self-employment

That type of business increased self – confidence , it gains the person more of .social relationships, and also to satisfy his material needs

The study also has revealed that the family plays an important role in establishing self- employment culture within orienting, promoting its children to practice .self-employment via their support whether financially or morally

It has been noted that, although the importance of self-employment ,still the community culture reduces the value of self-employment, and gives a great amount .attention for the governmental work

The community culture as well, urges the individuals to uphold the governmental .work, due to more security provided by governmental work

Also, it has been observed that the great /Largest percentage of respondents has faced more obstacles while performing self-employment, the reason for that is ,there

د/ حنان محمد عاطف كشك

is no necessity Capital to begin the business, and the difficulty to obtain financial .support to start self-employment

In addition to that, the lack of necessary personal experience for practicing .self-employment

Key words:

Self-employment - The culture of self-employment- Attitude - Small Entrepreneurs

د/ حنان محمد عاطف كشك

إشكالية الدراسة :

في ظل الوضع الاقتصادي الراهن بدأت الدولة تحد من أدوارها في توظيف الشباب؛ لذلك كان من الضروري تأهيل الشباب لفكر العمل الحر دون انتظار القوى العاملة. ولقد اتجهت معظم دول العالم للأخذ بثقافة العمل الحر للإسهام مع القطاع الحكومي في التنمية الاقتصادية وحل مشكلة البطالة؛ ففي الولايات المتحدة الأمريكية يمثل العمل الحر ٦٠٪ من حجم التوظيف، وفي استراليا يبلغ ٤٥ ٪ ، وفي اليابان يبلغ ٤٣ ٪ ، وفي بولندا يبلغ ٢٠٪ من قوة العمل؛ فمكونات السوق في هذه الدول تعتمد على مشروعات الشباب والأعمال الحرة (إبراهيم ، ٢٠١٧ : ١١٣).

وفي مصر أكدت «المهدي» أن حجم الاقتصاد الغير رسمي يتراوح من ٢٠ : ٢٢ ٪ من حجم الاقتصاد ويشغل تقريباً حوالي ٣٨٪ من حجم التشغيل والعمالة في مصر (المهدي ، ٢٠٠١) . ومن جهتها أكدت نيفين جامع المدير التنفيذي لجهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، أن الحجم الإجمالي للمشروعات التي نفذها الجهاز خلال عام ٢٠٠٤ وحتى عام ٢٠١٩ قد بلغ ٢,٨ مليون مشروع صغير ومتناهي الصغر بتكلفة بلغت تقريباً ٣٧ مليار جنية . وقد وفّرت هذه المشاريع حوالي ٤ مليون فرصة عمل للشباب خلال تلك الفترة ، وقام الجهاز في عام ٢٠١٨ بضخ ٥,٥ مليار جنية لتمويل مشروعات للشباب أسهمت بحوالي ٥٠ مليار جنية في الناتج القومي المحلي خلال نفس العام (جامع ، ٢٠١٩).

ومما لا شك فيه أن أغلب اقتصادات العالم أصبحت تتفق على أن المشاريع الصغيرة والمتوسطة تمثل أحد أهم محاور التنمية الاقتصادية على المستوى العالمي في الوقت الراهن؛ وذلك لما تقدمه من علاجات لمشكلات اقتصادية كثيرة ، ولما لها من قدرة على تدوير عجلة الإنتاج

د/ حنان محمد عاطف كشك

والخدمات في كتل اقتصادية مهمة على مستوى العالم ولما تسهم به من خلق فرص عمل دائمة ، والعمل على زيادة معدلات التنمية. يضاف إلى ذلك أن العمل الحر يسهم في تنمية روح الطموح والهمة لدى الشباب ليصبحوا أرباب أعمال ومالكي مؤسسات، وهو ما ينتج عنه تخفيف العبء الواقع على الحكومة في توظيف الشباب، هذا فضلاً عن أن الأعمال الحرة تؤدي إلى مزيد من الابتكار و زيادة في التنمية الاقتصادية، وتعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي لدى الشباب، وترسيخ روح المبادرة، وإبراز مفهوم القيادة لدى الشباب، كما أنها تعمل على زيادة القدرة التنافسية بين المؤسسات والمنشآت الإنتاجية والخدمية، والتي من شأنها تخفيض السعر والإرتفاع بالجودة (Matusik,2016:562).

وعلى الرغم من أهمية العمل الحر، يظهر لنا أنه محاط بالعديد من التحديات والصعوبات؛ فهناك ملايين الشباب الذين تراودهم في كل لحظة فكرة بدء مشاريعهم الخاصة، فمن ينجحون في بدء عمل جديد لا تتجاوز نسبتهم ١٠٪ ، ومن يخفقون من هؤلاء الشباب بعد فترة صغيرة من بداية المشروع في الاستمرار يمثلون النسبة الأكبر؛ وذلك بسبب العديد من العوامل؛ لعل أهمها: قلة رأس المال، وغياب التمويل، وضعف التخطيط، بالإضافة إلى تراكم الديون (Chowdhury & et al, 2018)).

وقد أكدت نتائج دراسة (Rokicka, 2016) أن سياسة الدعم التي تقدم للشباب يمكن أن تساعد على مواجهة الفشل المحتمل لأعمالهم؛ فعدم تقديم الدعم للشباب- أُسرياً كان أو مجتمعياً- يسهم في مغادرة الشباب لسوق العمل الحر، وهو ما كشفت عنه هذه الدراسة؛ حيث أثبتت أن النساء أكثر ميلاً إلى ترك العمل الحر من الرجال .

د/ حنان محمد عاطف كشك

ويمكن القول بأن نسبة العمل الحر في المجتمع تعتمد على الفرص التي توفرها البيئة، وعلى قدرات وتفضيلات السُّكَّان، وتلك النواحي تتأثر بدورها بالتكنولوجيا المتوفرة وبمستوى النمو الاقتصادي والثقافة وبالمؤسَّسات وبالديموجرافيا الاجتماعية؛ فالحالة الاقتصادية تلعب دورًا رئيسًا في ممارسة العمل الحر.

وقد ذهب «بلو» Blu إلى أن هناك عاملين اقتصاديين أساسيين يؤثران على العمل الحر؛ هما: التَّعْيُرات التكنولوجية وتغير البيئة الصناعية. وهو يلاحظ أن تلك التغيرات البنيويَّة قد حدَّت من مزايا الشركات الكبرى، وخلقت فرصًا أفضل للشركات الصغيرة؛ لأن بقاءها لم يعد معتمدًا على العامل الاقتصادي وحده (الشيرازي ، 2002).

كما تتطلب ثقافة العمل الحر لدى الشباب إكسابهم مهارات الإتصال، والثقة بالنفس، والوعي بالذات، والواقعية نحو التعليم بطرق مختلفة، ومهارات الإقناع، والقدرة على التحمل، والتخطيط، ومهارات اتخاذ القرار، والقدرة على ترتيب الافكار، ومهارات الإصغاء، وجمع المعلومات وتحليلها، ومهارات حل المشكلات، وإدارة المشروعات، وإدارة الفريق، وإدارة الوقت، ومعرفة البيئة، والقدرة على تقييم المواقف.

ولإكساب الشباب ثقافة العمل الحر يرى البعض ضرورة تعزيز الوعي بأهمية التَّوْظيف الذاتي؛ حيث يسهم العمل الحر في تطوير مستوى المعيشة للفرد والمجتمع .

ويمكن القول بأنَّ الشُّباب في أيِّ مجتمعٍ لا يخضع في اختياراته واتجاهاته لإرادته المنفردة، وإنما تتشكل اتجاهاته وتتحدد إختياراته وفقًا لما تحدده الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع ومؤسساته الرِّسْمية؛ مثل: التعليم، والإعلام ومؤسساته الغير رسمية؛ مثل: الأسرة

د/ حنان محمد عاطف كشك

وجماعة الرفاق، وطبيعة الإنتاج السائد في المجتمع أو علاقته، وتأثير هذا النمط على تحديد أوضاع الشباب، وبالتالي فرصهم في التعليم أو العمل أو غير ذلك (أرفيدة، ٢٠١٧ : ٤٧).

هذا، وتشير الدراسات إلى أنّ العوامل الاقتصادية التي تدفع إلى العمل الحرّ مثل تدنى مستوى الرفاهية والرخاء والبطالة وتدنى المرتبات في قوى العمل النظامية، كمحفزات تدفع الفرد نحو العمل الحر بهدف زيادة دخله. أما العوامل الاجتماعية المؤثرة على العمل الحرّ فتتمثل في الرضا الوظيفي ، والتوجه السياسيّ كعاملٍ مجتمعيّ مؤثر على العمل الحرّ (القصاص ، ٢٠٠٨).

ولذا يختلف معدل إنتشار ممارسات العمل الحرّ من مجتمع لآخر بفعل عوامل مختلفة تحددها البيئة الخارجية للمجتمع، وبفعل عوامل شخصية تتبع من الأفراد ذاتهم . ولمّا كان من المستحيل حصر جميع العوامل المؤثرة على ممارسات العمل الحر في مجتمع ما ، فقد تمثّلت الإشكالية الرئيسة للدراسة الرّاهنة في محاولة الوقوف على العوامل الأكثر تأثيراً في توجهات الأفراد نحو إنتهاج العمل الحر، واتخاذ كوسيلة أساسية في تحصيل الرزق، وبديلاً استراتيجياً للوظائف التقليدية، ومعرفة أهمّ التّحديات والصّعوبات التي تواجه الشباب عند ممارسة العمل الحرّ، وذلك في محاولة قد تسهم في نشر ثقافة العمل الحر بين الشباب وتخفيف حدّة مشكلة البطالة في مصر.

أهمية الدراسة :

- تعتبر مرحلة الشباب من أهمّ المراحل العمرية التي تحظى بالاهتمام في أغلب بلدان العالم المتقدمة والنّامية على حدّ سواء. وقد وجّهت معظم دول العالم عنايتها إلى قضايا الشباب؛ إيماناً منها بأنهم الثروة الحقيقية التي لا تتحقق التنمية الحقيقية بدونها .

د/ حنان محمد عاطف كشك

- إنَّ وجودَ قطاعٍ اقتصاديٍّ فاعلٍ لدعم العمل الحرِّ بين الشباب، وتحقيق أهدافهم ومشروعاتهم الصغيرة والمتوسطة قد أصبح على رأس قائمة أولويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية محليًا وعالميًا، لذا فدعم ومساندة المشروعات الصغيرة والمتوسطة أمر ضروري؛ فالمشروعات الصغيرة والمتوسطة تُعدُّ بمثابة نمطٍ غالبٍ للمشروعات في عموم الدول النامية.
- إنَّ التركيز على نشر ثقافة العمل الحرِّ لدى الشباب من شأنه أن يسهم في بناء الثقة لدى الشباب، ويعمل على تعميق روح الاعتماد على الذات، كما يسهم في خلق الطموح لدى الشباب ويشجعهم على اقتحام سوق العمل الحرِّ لتوليد الدخل وزيادة الكسب، بالإضافة إلى التخفيف من مشكلة البطالة، و الحدِّ من التضخم الوظيفي، كما يسهم في تحقيق معدلات التنمية.
- من الأهمية بمكان إجراء دراسات ميدانية للوقوف على اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرِّ في ظلِّ ما نلمسه من انصراف قطاعات كبيرة من الشباب عن ممارسة العمل الحرِّ.
- من الأهمية إجراء دراسات ميدانية تكشف عن أهمِّ المعوقات التي تواجه الشباب عند ممارسة العمل الحرِّ، وذلك بغرض الوصول إلى مجموعة من التوصيات التي تُسهم في تعزيز اتجاهات الشباب الايجابية نحو العمل الحر.

د/ حنان محمد عاطف كشك

مفاهيم الدِّراسَةِ :

Attitude: مفهوم الاتجاه

عرّف غَيْثُ الاتجاهَ بأنه الميلُ المُكْتَسَبُ الذي يظهر في سلوك الفرد أو الجماعة عندما نكون بصدِّ تقييم شيءٍ أو موضوعٍ مُعَيَّنٍ ، كما ينظر إليه باعتباره مُحدِّدًا عن قيمة معينة أو معتقد، ولذا يتضمّن نوعًا من التّقييم الإيجابي أو السلبي أو الإستعداد نحو الاستجابة لموضوعات أو مواقف بطريقة محددة (غيث ، ١٩٩٥ : ٣٠) .

وعرّف الخَوَاجَةُ الاتجاهَ بأنه أسلوب منظم ومتّسق في التفكير والشعور وردود الأفعال تجاه الأشخاص والمواقف والقضايا المختلفة بصورة عامة (الخواجة وآخرون ، ٢٠١١ : ١٣) .

ويمكن تعريف الاتجاه في الدِّراسة الرّاهنة بأنه تقييم السُّباب وشعورهم وردود أفعالهم تجاه ممارسة العمل الحر سواء كان تقييمهم إيجابياً أو سلبياً.

Self –employment : مفهوم العمل الحر

تباينت تعريفات العمل الحر في صيغتها الكتابية والأدبية واتفقت في مقصدها ومعناها. ويمكن التّعريض لأهمّ هذ المفاهيم على التّحو التّالي :

عرّفت 24: (Lawter & et al, 2016) العمل الحرّ بأنه العمل لشركاتٍ مختلفةٍ في أوقاتٍ مختلفةٍ بدلاً من أن تكون موظفًا لشركة واحدة .

وعرّفت منظمة العمل الدولية الموظفين ذاتيًا بأنهم أولئك العاملين

د/ حنان محمد عاطف كشك

لحسابهم الشخصي أو مع شركاء محدودين بالتعاون، ويعتمد تحصيل الأجور اعتمادًا مباشرًا على الأرباح (منظمة العمل الدولية ، ٢٠١١) .

بينما عرّف (Chowdhury & et al, 2018:55) العمل الحرّ بأنه العمل الريادي والابتكاري الذي يسهم في نمو الاقتصاد، ويتوقّف نجاحه على العديد من العوامل المؤسّية؛ لعل أهمها: توافر الدّعم الحكومي، ورأس المال البشري المتمثّل في التّعليم.

وقد عرّف (Veeraraaghavan, 2009: 15) العمل الحرّ بأنه العمل الريادي الذي يتطلب مجموعة من الممارسات لبدء مشروع أو نشاطٍ جديدٍ، ويجسد هذا النشاط الريادي ثلاث خصائص؛ هي: المخاطرة، والابتكار، والمغامرة في أنشطة تجارية من أجل الرّبح .

ويمكن تعريف العمل الحر في الدّراسة الرّاهنة بأنه أي عمل لا يتبع جهة حكومية أو خاصة، يقوم به الشخص ولا يلتزم فيه بأي عقود توظيف، بل يعمل الشخص لحسابه الخاص لتحقيق ذاته و للحصول على أقصى ربح ممكن.

مفهوم ثقافة العمل الحرّ: Culture of Self –employment:

عرّف الخوّاجة ثقافة العمل الحرّ بوصفها مجموعة من القيم والأفكار والاتجاهات والعادات الاجتماعية التي تشجع العمل الحرّ الذي يقوم على أساس الرغبة أو الدافع الذاتي من قِبَل الأفراد في أيّ نشاطٍ اقتصاديٍّ إنتاجيٍّ أو خدْميّ، بحيث لا يتبع الدولة أو قطاع الأعمال العام أو الخاص (الخوّاجة وآخرون ، ٢٠١١ : ١٥).

د/ حنان محمد عاطف كشك

ويمكن تعريف ثقافة العمل الحرّ في الدّراسة الرّاهنة بأنها مجموعة الاتجاهات المشتركة والقيم والأهداف والممارسات التي توجه الشباب لسوق العمل الحرّ، والتي تتطلب توافر مجموعة كبيرة من الصفات الشخصية والمعارف والمهارات الاجتماعية والفنية .

مفهوم الشباب: Youth

يعرف الشباب بأنها حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان، وتتميز بالحيوية، وترتبط بالقدرة على التعليم، ومرونة العلاقات الإنسانية، وتحمل المسؤولية؛ فهي المرحلة التي ينتقل فيها الشخص من مرحلة كان يعتمد فيها على الآخرين إلى مرحلة يعتمد فيها على نفسه.

ويمكن القول بأن الشباب هم فئة اجتماعية تطلق على صغار السن الذين يشتركون في ثقافة واحدة متجانسة، والتي تختلف عن ثقافة الكبار السائدة في المجتمع. وتعرف مرحلة الشباب بأنها فترة من فترات حياة الإنسان يتميز فيها بمجموعة من الخصائص تجعلها أهم فترات الحياة، وأخصبها، وأكثرها صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة والمتلاحقة التي يمر بها المجتمع الإنساني المعاصر (حلمي ، ١٩٩٣ : ١٨).

وهذا يعني أن مرحلة الشباب هي طاقة إنسانية متجددة في العمل والإبتكار ذات ميول جديدة للابتكارية وذات تفكير اجتماعي حيوي .

ويقصد بالشباب في الدّراسة الرّاهنة أصحاب المشاريع الخاصة الذين تتراوح أعمارهم من ٢٠ : ٤٥ عامًا .

د/ حنان محمد عاطف كشك

مفهوم المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر: Small Entrepreneurs.

يختلف تعريف المشاريع المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر من دولة لأخرى وفقاً للاختلاف في إمكانياتها وظروفها الاقتصادية والاجتماعية؛ مثل طبيعة مكونات وعوامل الإنتاج، ونوعية الصناعات الحرفية التقليدية القائمة قبل الصناعة الحديثة، والكثافة السكانية، ومدى توفر القوى العاملة ودرجة تأهيلها، والمستوى العام للأجور والدخل، وغيرها من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي تحدد ملامح وطبيعة الصناعات بها، كما يختلف التعريف وفقاً للهدف منه، وهل هو للأغراض الإحصائية أم للأغراض التمويلية (العيطة ، ٢٠٠٤) .

وتختلف المعايير المحددة للتمييز بين حجم المشاريع، فهناك بعض الدول التي تستخدم معيار الدخل للتمييز بين المشاريع؛ مثل دول مجلس التعاون الخليجي؛ حيث تعرف المشاريع الصغيرة التي يبلغ متوسط رأس مالها المستثمر تقريباً ٨٠٠ ألف دينار بحريني، وما يقل عن ذلك تُعدّ مشروعات متناهية الصغر (الهيئ ، ٢٠٠٦) . وأخرى تستخدم عدد العمالة كأساس للفرقة؛ مثل منظمة العمل الدولية الي تعرف المشاريع المتناهية الصغر بأنها نوع من الأعمال التجارية الصغيرة أو الأعمال العائلية عادة ما يعمل بها أقل من خمسة موظفين، والمشاريع الصغيرة التي يتراوح عدد الموظفين ما بين خمسة إلى أقل من عشرة، والمشاريع المتوسطة التي يعمل بها ما بين ١٠:٩٩ عامل ، وما يزيد عن ٩٩ عامل تعد مشاريع كبيرة (منظمة العمل الدولية ، ١٩٩٤) .

وتتبنى الدّراسة الرّاهنة التّعريف الصّادر عن البنك الأهلي المصري وفقاً للقانون رقم ١٤١ لسنة ٢٠٠٥، والذي عرّف المشروعات الصناعية الصغيرة بأنها كل شركة أو منشأة جديدة لا يقل رأسمالها المدفوع عن ٥٠

د/ حنان محمد عاطف كشك

ألف جنيه، ولا يتجاوز ٥ ملايين جنيه، والمشروعات الصناعيّة المتناهية الصغر بأنها كل شركة أو منشأة لا يتجاوز رأس مالها المدفوع ٥٠ ألف جنيه (البنك الأهلي المصري ، ٢٠٠٥).

الدِّراسَاتُ السَّابِقَةُ :

١/ أجرى (Davison 2008) دراسة هدفت إلى الكشف عن تأثير العوامل البيئية، والسمات الشخصية على الاستمرار والنجاح في العمل الحر، والوقوف على أسباب النجاح أو الفشل في الأعمال الحرة. وقد أُجريت الدِّراسَةُ في أمريكا، بالاعتماد على منهج دراسة الحالة من خلال إجراء مقابلات متعمقة لعدد ٢٢ من أصحاب المشاريع الأمريكيان الذين ينتمون إلى أصول إفريقية من الجنسين الذين استمرت مشاريعهم لأكثر من خمس سنوات. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأمريكيان الذين ينتمون إلى أصول إفريقية لديهم قدرة عالية على التكيف مع الظروف البيئية في الغربية والدخول في مبادرات لمشروعات ناجحة.

وكشفت الدِّراسَةُ أن معظم المشاريع الخاصة تفشل في السَّنوات الأولى بسبب العديد من العوامل؛ لعل أهمها: افتقاد الدعم الأسري والمجتمعي. كما أوضحت الدراسة أن أكثر الأسباب المساعدة على نجاح المشروعات الخاصة تتمثل في الدَّعم الأسري الذي يُعدُّ من أقوى العوامل البيئية، بالإضافة إلى توافر التمويل والنظرة المجتمعية الإيجابية إلى العمل الحر.

٢/ قدم القصاص (٢٠٠٨) دراسة هدف من خلالها إلى التَّعرُّف على دور العمل الحرِّ في توفير فرصٍ للشباب والكشف عن الوسائل المتبعة لتنمية قدرات الشَّباب للتَّوجُّه نحو العمل الحرِّ ورصد أهم المشكلات التي تعوقه. وقد اعتمدت الدراسة على المقابلة كأداة رئيسة لجمع البيانات والتي قام بتطبيقها على ٤٠ حالة من الشباب تراوحت أعمارهم من ١٨:

د/ حنان محمد عاطف كشك

٣٠ عامًا. وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج؛ لعل أهمها: إن العمل الحر يساعد في تكوين الثقة بالذات، ويحقق للشباب الاستقلالية، ويتيح إمكانية الشراكة مع الأصدقاء، وذلك من خلال التعاون. وقد تمثلت أهم معوقات العمل الحر في عدم توافر رأس المال، وعدم توافر الدعم سواء من قبل الأسرة أو الأصدقاء أو الحكومة، إضافة إلى الضغوطات التي يتعرض لها الشباب من المحيطين بهم، و الذين يرون أن العمل الحر غير ذي قيمة، إضافة إلى الصورة المجتمعية للعمل الحر إنها ليست على المستوى المطلوب .

٣/ قدم الخواجة وآخرون (٢٠١١) دراسة هدفت إلى الوقوف على درجة معرفة الشباب بثقافة العمل الحر، ومصادر هذه المعرفة، والتعرّف على السلوك الفعلي للشباب نحو المشاركة في الأعمال الحرة، وكيف يقيم الشباب العمل الحر. وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالتطبيق على عينة مكونة من ١٠٠٠ مفردة موزعة على ثمانية مراكز بمحافظة الغربية، وأوضحت النتائج إنخفاض الإتجاه نحو الأعمال الحرة؛ حيث اتّضح ميل معظم عينة الدراسة إلى تفضيل العمل الحكومي عن العمل الحر؛ وذلك لأن العمل الحكومي أكثر استقرارًا من العمل الحر، بالإضافة إلى أن فرص الترقّي فيه أكبر. أما عن الفئة القليلة التي أعربت عن تفضيلها للعمل الحر فقد أتضح أن السبب في ذلك يرجع إلى كون العمل الحر يحقق الاستقلال وزيادة الدخل. وقد تمثلت أهم معوقات العمل الحر في عدم توافر رأس المال اللازم لبداية إي مشروع، بالإضافة إلى عدم توافر الدعم الأسري للمقبلين على العمل الحر .

٤/ أجرت خليل (٢٠١٣) دراسة هدفت من خلالها إلى إلقاء الضوء على تصورات الشباب وأفكارهم تجاه العمل الحر، والوقوف على مدى تبنيهم لثقافة العمل الحر أو ابتعادهم عنها، والوقوف على أهم العوامل

د/ حنان محمد عاطف كشك

التي تدفعهم إلى قبول أو رفض العمل الحر، وأهم المقترحات لتشجيع الشباب على تبني هذا النمط من العمل. وقد أجريت الدراسة الميدانية على عينة من الشباب الجامعي في ثماني محافظات، وذلك بالاعتماد على منهجي المسح الاجتماعي بالعينة ومنهج دراسة الحالة. وقد خلصت الدراسة إلى أن حوالي ثلث العينة فقط يفضلون العمل الحر، وتبيّن أن أهم الأسباب التي تدفعهم لتفضيل العمل الحر تتمثل في ما يحققه العمل الحرّ من عائدٍ ماديٍّ مرتفع مقارنة بالعمل الحكومي، بالإضافة إلى ما يتسم به من مرونة وحرية في الأداء، فضلاً عن قلة الوظائف الحكومية المتاحة للشباب، بينما أعربت النسبة الباقية من عينة الدراسة عن تفضيلهم للعمل الحكومي نظراً لأنه يؤمن دخل ثابت وأستقرار نفسي .

٥/ قدمت (Cueto 2015) دراسة هدفت إلى الوقوف على محددات العمل الحرّ للمهاجرين في إسبانيا، وقد اعتمدت هذه الدراسة على بيانات مسح القوى العاملة في إسبانيا للفترة من ٢٠٠٥ : ٢٠١٣. وقد أظهرت النتائج نمطاً مختلفاً من العمالة الذاتية للمهاجرين مقارنة بالدول الأوربية الأخرى؛ حيث أظهرت النتائج أن معدلات العمل الحر للمهاجرين أعلى مقارنة بنظائرهم الأصليين، وأظهرت النتائج أن السبب في اتجاه العمال المهاجرين للعمل الحر يتمثل في صعوبة فرص الحصول على الوظائف الحكومية في إسبانيا، والاستبعاد من سوق العمل الرسمي الذي يعاني منه المهاجرون؛ حيث إن الوظائف الحكومية تتاح لأبناء البلد الأصليين، ولذا كان العمل الحرّ وسيلة هؤلاء المهاجرين للتخلص من البطالة والفقر والتهميش، ووسيلة لتحقيق الحراك الاجتماعي الصاعد. وقد أكدت نتائج الدراسة أن العمل الحرّ يحتاج إلى العديد من المهارات؛ مثل: مهارات اللغة الإنجليزية، والقدرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة .

د/ حنان محمد عاطف كشك

٦/أجرى كل من **Dangxu & Zhongmin (2015)** دراسة هدفت إلى الكشف عن محدّدات العمالة الدّاتيّة ؛ وذلك بالاعتماد على مسح البيانات الخاصّ بالعاملين في مجال الأعمال الحرة في بريطانيا، و الذين تتراوح أعمارهم من ١٦ : ٦٥ عامًا. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك العديد من الأسباب التي تدفع الأفراد إلى ممارسة العمل الحر؛ لعل أهمها: إن المملكة المتحدة أصبحت تدعم العمل الحر، وتقدم خطة قروض للشباب لتشجيعهم على ممارسة الأعمال الحرة، وذلك فضلاً عن أن المكاسب المرتقبة من العمل الحرّ تُعدّ مرتفعة مقارنة بالوظائف المدفوعة الأجر، بالإضافة إلى الإستقلال والحرية التي يوفرها العمل الحر بعيداً عن أعباء الوظيفة، ومع ذلك تبيّن أن الذين يرغبون في الأمن الوظيفي يفضلون العمل في الوظائف المدفوعة الأجر. كما كشفت النتائج أن عمل الأب أو الأم في مجال الأعمال الحرة يشجع الأبناء على دخول هذا المجال بثقة أكبر؛ حيث تبيّن أنّ أكثر من نصف مالكي الأعمال لديهم أقارب يعملون بنفس المجال، كما تبيّن أنّ معظم الشركات الصغيرة في بريطانيا لم تبدأ بقروض مصرفية بل بأموال خاصة، واتضح أن رأس المال البشري المتمثل في التعليم والصحة والخبرات اللازمة للتعامل مع السوق لا يقل أهمية عن رأس المال المادي في العمل الحر.

٧/ قدم كل من **Bogenhold & Fachinger (2016)** دراسة هدف صاحبها من خلالها إلى تسليط الضوء على أسباب أقبال الإناث المتزايد على ممارسة العمل الحر وهل هذه الأسباب تتعلق فقط برغبتهن في كسب لقمة العيش، أم هي لزيادة روح المبادرة عند الإناث، أجريت الدراسة في ألمانيا بالاعتماد على بيانات التعداد العام لألمانيا، بالإضافة إلى إجراء بعض المقابلات الشخصية مع عددٍ من النساء المتزوجات العاملات لحسابهن. وقد توصلت الدراسة إلى أن العمل الحر أصبح ظاهرة اجتماعية جديدة في هيكل سوق العمل في ألمانيا في الخمسة عشر عامًا الأخيرة؛

د/ حنان محمد عاطف كشك

حيث ازداد حجمه بين الذكور والإناث- وإن كانت الإناث أكثر إقبالاً عليه- واتضح أن أكثر الأسباب التي تدفع الإناث إلى الإقبال على العمل الحر تتمثل في المرونة التي يوفرها العمل الحر، والبعد عن روتين العمل الحكومي؛ مما يسمح لهن بالتوفيق بين العمل ورعاية أسرهن، في حين أعربت نسبة غير قليلة من الإناث أن النجاح في العمل الحر يتطلب التفريغ شبه الكامل له؛ حيث أنهن يعملن أكثر من ٥٠ ساعة على مدار الأسبوع، مما سبب لهن خلافات أسرية مع أزواجهن .

٨/ أجرت (Gather & et al (2016) دراسة هدفت إلى الوقوف على تأثير الدعم الأسري على استمرار ونجاح العمل الحر؛ حيث افترضت الدراسة أن نجاح أصحاب الأعمال الحرة واستمرارهم في أعمالهم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدعم الأسرة المعيشية وخاصة شريكة الحياة. وقد أجريت الدراسة في ألمانيا، واعتمدت على تحليل نتائج الدراسات السابقة، بالإضافة إلى إجراء مقابلات متعمقة مع عدد من أصحاب الأعمال الحرة المتزوجين الذين لديهم أطفال. وقد خلصت الدراسة إلى أن السبب الرئيسي في اتجاه نسبة كبيرة من الشباب إلى الأعمال الحرة يتمثل في ارتفاع معدلات البطالة في ألمانيا المصاحبة لإجراءات الإصلاح الاقتصادي. وأكدت الدراسة أن الأسر المتماسكة التي تزداد فيها معدلات الثقة، و يتفق فيها الشريكان على قرارات واحدة ينجح فيها الرجال في إدارة مشاريعهم الخاصة. كما أكدت الدراسة على أن قرار بدء مشروع خاص ليس قراراً فردياً بل هو قراراً عائلياً؛ حيث إن العمل الحر هو عمل محفوف بالمخاطر، ويتطلب من صاحب العمل قضاء قدرًا كبيرًا من الوقت خارج المنزل، ولذا تقع على شريكة الحياة مهمة تفهم هذا الوضع، وتحمل مسؤولية إدارة المنزل لمساعدة رب الأسرة على النجاح .

د/ حنان محمد عاطف كشك

٩/ أجرت أرفيدة (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى الوقوف على المحددات الاجتماعية لثقافة العمل الحر، والكشف عن أهم العوامل المكونة لثقافة العمل الحر لدى الشباب في المجتمع الليبي. وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وعلى الاستبيان كأداة رئيسة في جمع البيانات بالتطبيق على عينة تكونت من ٣٠ مجوِّاً من فئة الشباب الذين يعملون في مجال العمل الحرّ. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج؛ لعل أهمها: إن الأسرة تلعب دوراً مهماً في ترسيخ ثقافة العمل الحر من خلال توجيه وتشجيع أبنائها على ممارسة العمل الحر. وقد أوضحت الدراسة أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة أقبلوا على مثل هذا النوع من العمل لعدم رغبتهم في انتظار الوظيفة الحكومية، ونظراً لما يسهم به العمل الحر في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للشباب، وتأمين دخل مرتفع، بالإضافة إلى مساعدة الشباب في الاعتماد على أنفسهم .

١٠/ قدم أبو الخير (٢٠١٧) أطروحته للماجستير، وقد هدف من خلالها إلى الوقوف على مدى تأثير العوامل البيئية والشخصية في نجاح ممارسات العمل الحر بين الشباب. وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وعلى الاستبيان كأداة رئيسة في جمع البيانات من خلال التطبيق على عينة من خريجي مؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة، والتي بلغ قوامها ١٥٥ مفردة من العاملين لحسابهم عبر شبكة الإنترنت. وقد خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج لعل أهمها: إن العوامل البيئية المساعدة على نجاح ممارسات العمل الحر تمثلت في الحصول على مؤهل جامعي بالإضافة إلى إمتلاك موارد اقتصادية، كما تبين أن الثقافة المجتمعية تلعب دوراً في تعزيز ثقافة العمل الحرّ. وتمثلت أهم العوامل الشخصية الداعمة لنجاح ممارسات العمل الحر في إمتلاك الشباب المهارات الأساسية للنجاح والاستمرار في بيئة العمل الحر عبر الإنترنت، وأهم هذه المهارات التعليم الجيد، ومهارات اللغة الإنجليزية،

د/ حنان محمد عاطف كشك

والكمبيوتر للتعامل مع التطورات التكنولوجية .

١١ / قدم كل من **Broome & Ohlsson (2018)** دراسة هدفا من خلالها إلى تقديم وصف تفسيري للأسباب الذاتية والبيئية التي تدفع الأفراد إلى العمل لحسابهم الخاص. وقد قام الباحثان بإنشاء قاعدة بيانات من السجلات الوطنية السويدية التي تتألف من رواد الأعمال المتميزين والتقليديين في الفترة من ١٩٩٧ / ٢٠١٠. وقد خلصت الدراسة إلى أن العمل الحر يحتاج إلى بعض الخصائص الشخصية؛ مثل الرغبة والقدرة على العمل الحر. وقد أوضحت الدراسة أن هذه الخصائص ليست متجانسة بين كل رواد الأعمال؛ فهناك من يمتلك رغبة عالية وقدرة عالية، وهذا يصنف على أنه من المتميزين، وهناك من تتخفف لديه القدرة عن الرغبة أو العكس، وهذا يصنف من رواد الأعمال التقليديين. كما أوضحت الدراسة أن الأسرة عنصر مهم لفهم قرار الفرد بالدخول إلى مجال العمل الحر؛ حيث اتضح أن العمل الحر يتراكم داخل الأسرة؛ فوجود أحد الوالدين الذي يعمل لحسابه الخاص يزيد بشكل كبير من ممارسة الأبناء للأعمال الحر. وقد اعتمدت الدراسة على نظرية السلوك المخطط والتي تفترض أن دخول الفرد لمجال العمل الحر ليس سلوكًا عشوائيًا بل هو سلوك مخطط ومدروس.

١٢ / أجرى **Chowdhury & et al (2018)** دراسة تقييمية في الولايات المتحدة الأمريكية، هدفت إلى الوقوف على العلاقة بين جودة المؤسسات وكمية ونوعية الأعمال الحرة والريادية في المجتمع، وحاولت الدراسة التعرف على كيفية تأثير الأبعاد المؤسسية الرسمية وغير الرسمية على جودة وكمية المشروعات الخاصة، وذلك من خلال تقييم دور ٧٠ مؤسسة تعمل في مجال العمل الريادي في الفترة من ٢٠٠٥ : ٢٠١٥ لتحديد السبب وراء اختلافات مستويات الريادة في مجال المشروعات الخاصة. وقد توصلت

د/ حنان محمد عاطف كشك

هذه الدراسة إلى أنه على الرغم من أن العمل الحر يسهم مساهمة فاعلة في النمو الاقتصادي، إلا أنه ليست كل المشروعات الخاصة تسهم بنفس القدر في النشاط الاقتصادي؛ حيث إن عددًا كبيرًا من المشروعات الخاصة لم تخلق سوى وظائف لإصحابها فقط، ولم تعود بالنفع على المجتمع؛ لأنها لم تقدم مشروعات إبتكارية. وقد خلصت الدراسة إلى أن الظروف المؤسسية هي التي تدعم أو تعوق العمل الحر، ومن أهم الظروف الداعمة: توافر التمويل المؤسسي، وتوافر الدعم الحكومي، بينما يعد تراكم الديون والفساد الإداري من أهم العوامل المعوقة للعمل الحر. وقد أكدت الدراسة على أن رواد الأعمال غالبًا ما يعتمدون على ثروتهم الشخصية أو ميراثهم، وقد يعتمدون- أيضًا- على شبكات غير رسمية؛ مثل العائلة و الأصدقاء، وذلك للحصول على موارد مالية أو شبكات رسمية مثل؛ البنوك وأنهم غالبًا ما يواجهون صعوبات في الحصول على الموارد المالية بسبب نقص الضمانات، وهذا النقص في الموارد المادية يؤدي في كثير من الأحيان إلى نقص الاستثمار في الأنشطة اللازمة لريادة الأعمال.

التعليق على الدراسات السابقة :

يمكن عرض أهم النتائج المستخلصة من الدراسات السابقة وهي :

- تبين أن الظروف المؤسسية هي التي تدعم أو تعوق العمل الحر، ومن أهم الظروف الداعمة: توافر التمويل المؤسسي، وتوافر الدعم الحكومي، كما تبين أن معظم الدول المتقدمة أصبحت تدعم العمل الحر، وتقدم قروض للشباب لتشجيعهم على ممارسة الأعمال الحرة، وذلك كمحاولة للتخفيف من معدلات البطالة بين الشباب، بالإضافة إلى أن العمل الحر يسهم مساهمة فعالة في زيادة النمو الاقتصادي.

د/ حنان محمد عاطف كشك

- أتضح أن من أهم الاسباب التي تدفع الشباب إلى الاتجاه نحو العمل الحر ما يحققه العمل الحر من عائد مادي مرتفع مقارنة بالعمل الحكومي، بالإضافة إلى ما يتسم به من استقلال وحرية ومرونة بعيداً عن أعباء الوظيفة، وذلك فضلاً عن قلة الوظائف الحكومية المتاحة للشباب، ومع ذلك تبين أن الذين يرغبون في الأمن الوظيفي يفضلون العمل في الوظائف الحكومية؛ نظراً لأنها تؤمن دخل ثابت وأستقرار نفسي.
- يحتاج العمل الحر إلى العديد من المهارات الذاتية، وأهم هذه المهارات: الرغبة في العمل والقدرة عليه، وتوفر التعليم، والخبرة الشخصية، بالإضافة إلى مهارات اللغة الإنجليزية .
- تبين أن العمل الحر يحتاج إلى العديد من أشكال رأس المال، فإن كان رأس المال المادي يلعب دوراً مهماً في بداية المشروع التجاري، فإن امتلاك رأس المال البشري- المتمثل في التعليم والصحة والخبرة- لا يقل أهمية عن رأس المال المادي لاستمرار ونجاح أي من المشروعات.
- اتضح أن العوامل الوراثية تجعل بعض الناس أكثر عرضة من غيرهم لأن يصبحوا رواد أعمال؛ حيث إن ممارسة أحد أفراد العائلة للعمل الحر يشجع الأبناء على دخول هذا المجال بثقة أكبر، سواء كان من خلال العمل في شركات عائلية أو إنشاء شركات جديدة .
- تبين أن الدعم الأسري يعد أحد أهم العوامل لبدء أي مشروع خاص؛ حيث إن قرار بدء مشروع خاص ليس قراراً فردياً بل هو قرار عائلي .
- اتضح أن العمالة المهاجرة تظهر اتجاهات إيجابية نحو العمل الحر أكثر من السكان الأصليين؛ وذلك لصعوبة توافر وظائف مدفوعة الأجر للمهاجرين، فيصبح العمل الحر وسيلتهم الوحيدة للتغلب على الفقر والبطالة والتهميش .

د/ حنان محمد عاطف كشك

• تمثلت أهم معوقات العمل الحر في عدم توافر رأس المال اللازم لبداية أي مشروع، وصعوبة الحصول على القروض اللازمة لتمويل المشروعات الخاصة بسبب نقص الضمانات، بالإضافة إلى عدم توافر الدعم الأسري للمقبلين على العمل الحر.

وقد لاحظت الباحثة أن معظم الدراسات- وخاصة العربية- لم تركز على المعوقات التي تواجه الشباب عند ممارسة العمل الحر؛ لذا ستحاول في دراستها الزاھنة التركز على التحدیات التي تواجه الشباب عند ممارسة العمل الحر.

التوجه النظري للدراسة :

يمكن تفسير موضوع الدراسة من خلال النظريتين التاليتين :

١/ نظرية الممارسة عند بيير بورديو :

تتأسس نظرية الممارسة عند «بورديو» على ثلاثة مفاهيم رئيسية: الهابيتوس، والمجال، بالإضافة إلى رأس المال. والتفاعل بين هذه المفاهيم يعمل على توليد عمليات الممارسة وفقاً لبورديو، ويتمثل الهابيتوس عند «بورديو» في نسق من الاستعدادات والخصائص المستمرة التي تمكن الفاعلين من الفهم والتفسير والاندماج مع الوسط الاجتماعي (Smingemoad, 2000:212) وهذا يعني أن الهابيتوس يساعد الفاعلين على التنظيم والتكيف بشكل واسع مع مختلف السياقات والظروف، كما أنه يعكس موقف فرد أو مجموعة من الأفراد داخل البنية الطبقية، وفي الوقت نفسه يشير إلى الممارسة الجماعية والفردية التي شكلتها مواقف الفرد أو الجماعة في الفضاء الاجتماعي، ومن ثم لا يشير فقط للاتجاهات والمعتقدات والمفاهيم الذاتية، ولكن أيضاً للفعل الفردي والجمعي؛ حيث يري «بورديو» وجود ارتباط وثيق بينهما. (Wagner & McLaughlin, 2015:200)

د/ حنان محمد عاطف كشك

ومن خلال الهابيتوس يري «بورديو» أن هناك ميلاً للتصرف دائماً بنفس الطريقة في الحالات المماثلة، لذلك يمكن فهم الهابيتوس علي أنه نوعٌ من الرابط العقلي النفسي، ويكتسب الهابيتوس من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية، فمن خلال عمليات التنشئة الاجتماعية الأولية والتي تأتي من الأسرة خلال مرحلة الطفولة ينتج الهابيتوس الأساسى والذي يعتبر مستقرًا. فمخططات الفعل والإدراك التي تم نقلها خلال مرحلة الطفولة تُعد بمثابة التعليم والذي يرتبط بالوضع الاجتماعي للوالدين في الفضاء الاجتماعي، وهذا ما أطلق عليه «بورديو» طبقة الهابيتوس، والتي تعكس مختلف « مواقع » الناس في المجتمع، وتؤدي إلي أنماط الحياة المختلفة من حيث الأذواق والاهتمامات بين الطبقات الاجتماعية .

أما الهابيتوس الثانوي، فهو مبني علي الهابيتوس الأساسى أو الأولى، وهو ينتج عن التعليم في المدرسة والجامعة، بالإضافة إلي الخبرات الحياتية، ويمكن اختزال الهابيتوس الأولي والثانوي في هابيتوس واحد فقط يتم تعزيزه باستمرار وتعديله وفقاً للخبرات الحياتية والتي تعطيه جودة دينامية، وبوصفه نتاجاً لخبراتنا الحياتية والحالية يُصور الهابيتوس علي أنه عملية لا نهائية من إعادة الهيكلة داخل البناء. ووفقاً لبورديو يُعد الهابيتوس « المبدأ الرئيسي لتوليد الإستراتيجية التي تمكن الفاعلين من التعامل مع الحالات الطارئة والمتغيرة بشكل مستمر»، لذا يقال أن الهابيتوس هو الذي يوجه استراتيجيتنا نحو (الممارسة) والتي تهدف إلي تحقيق الأهداف من خلال الاستثمار في أنواع وكميات مناسبة من رأس المال داخل المجال الاجتماعي. (Chandler, 2013:69)

ولكن ماذا يعني بورديو بالمجال الاجتماعي (الحقل) كعالم صغير مستقل نسبياً ؟ وما هو دوره في نظرية الممارسة ؟ إن الحياة اليومية للفاعلين الاجتماعيين تحدد من خلال عدد لا نهائي من التفاعلات علي

د/ حنان محمد عاطف كشك

سبيل المثال المناقشات، والمفاوضات والصراعات، ومن أجل فهم هذه التفاعلات لابد أولاً أن نفهم الأوضاع والأماكن التي أنتجت خلالها، وبعبارة أخرى يتعين النظر إلي هذه التفاعلات من خلال الفضاء الاجتماعي والذي ينقسم بدوره إلي مجالات اجتماعية، وهذه الأخيرة هي التي تُعد بمثابة ساحة الممارسة. وتعتبر المجالات (الحقول) الاجتماعية بمثابة المفهوم الكلي في بناء بورديو الفكري والذي يمثل نقطة إنطلاق لمفاهيم أخرى .

وتستند الحقول الاجتماعية علي « نظام مُولد تاريخياً من المعاني المشتركة» والحقول الاجتماعية المختلفة التي يتم فيها دمج الفاعلين والمؤسسات وتفاعلهم مع بعضهم البعض وفقاً لقواعد ميدانية محددة، وهذا ما يفسر لماذا يعد الحقل أو المجال هو الجزء الأكثر بنيوية في نظرية بورديو، ولا توجد هذه القواعد بشكل رسمي، لكنها تتواجد ضمناً في الطبيعة؛ بحيث يكون جزءاً من معتقدات الفاعلين من أجل إظهار الممارسات والاستراتيجيات المناسبة، كما أنها تعطي الفاعل القدرة علي توقع الاتجاهات والفرص المستقبلية . (انظر : بورديو ، ٢٠١٢) .

ومن أجل أن تسير الأمور في حقل ما يجب أن تكون هناك تحديات وأشخاص مستعدون لممارسة اللعبة ويملكون المتصل الوراثي الذي يستوجب المعرفة بالقوانين الخاصة باللعبة، وبالتحديات، والإقرار بها، وما إلي ذلك من أن بنية الحقل هي حالة صراع القوي بين الفاعلين أو بين المؤسسات الداخلة في الصراع. (بورديو ، ٢٠٠٧ : ٥٩) .

لقد أصبح واضحاً وجود ارتباط وثيق بين الهابيتوس والحقل؛ حيث تتبع طبقة الهابيتوس من خلال مواقفنا داخل الحقل الاجتماعي، والذي يؤدي إلي أي معرفة يتم إقرارها والتسليم بها من خلال الحقل، والتي

د/ حنان محمد عاطف كشك

تحدد النطاق الاجتماعي للسلوك. وعلي ذلك فالهابيتوس يحدد ممارساتنا واستراتيجتنا» ويقوم بدمجها في العالم الاجتماعي» من خلال ضمان تصرفنا وفقاً لموقفنا النسبي في الحقل.

ولقد شدد بورديو علي أن العلاقة الجدلية بين البناء والفعل يمكن أن تتجلي في الهابيتوس، وباختصار يري بورديو أن التفاعل بين الهابيتوس والمجال يمكن أن يفهم علي أنه دائري بمعنى وجود علاقة جدلية بين البناءات الموضوعية والاستعدادات الذاتية (Richard. 77: 2000.)

ويرتبط رأس المال الأقتصادي بثروة الشخص وإيراداته والتي يمكن تحويلها مباشرة إلى المال أو إضفاء الطابع المؤسسي عليها من خلال حقوق الملكية، ويمكن تحويل هذا النوع من رأس المال بسهولة إلى الأنواع الأخرى من رأس المال؛ فعلى سبيل المثال عند شراء كتاب يتحول رأس المال الأقتصادي إلى رأس مال ثقافي، و ينتقل رأس المال الثقافي بشكل محدد من خلال الأسرة والتعليم ويمكن إضفاء الطابع المؤسسي عليه من خلال أنواع المؤهلات التعليمية، بينما يتمثل (رأس المال الاجتماعي) وفقاً لبورديو في مجموع العلاقات الاجتماعية للشخص، التي تشكل شبكة واحدة من الموارد الفعلية والمحتملة، والتي يمكن إضفاء الشرعية عليها من قبل الأسرة، والجماعة، وعضوية الطبقة، والتي تسمح بالحصول على الموارد المادية والغير مادية.

وأخيراً يرتبط مفهوم (رأس المال الرمزي) بالسمعة والمركز، وهو ليس شكلاً مستقلاً بذاته من أشكال رأس المال، وإنما يتمثل في الاعتراف وإقرار رأس المال من جانب مجمل المنافسين الأقران في مجال محدد، وفي المجال الاجتماعي يتم تحويل رأس المال الأقتصادي والاجتماعي والثقافي لرأس مال رمزي» ، ويمكن القول بأن عملية الاعتراف برأس

د/ حنان محمد عاطف كشك

المال الرمزي تعكس افتراض النظام حول قيمة رأس المال، والتي تعتمد على قواعد المجال؛ حيث يعكس رأس المال الرمزي الاعتراف الخارجي والداخلي أي القيمة التي يوفرها النظام وعناصره الفاعلة (Walther, 2019: 7).

في ضوء ما سبق يمكن النظر إلى العمل الحر إنطلاقاً من نظرية الممارسة لبورديو على أنه يتطلب بعض الإستعدادات الشخصية؛ مثل الريادة، والابتكار، وروح المغامرة، واللباقة، والقدرة على تحمل المسؤولية، بالإضافة إلى امتلاك الفرد الكفاءة والقدرة على العمل بحرية وثقة في النفس، وغيرها من الاستعدادات الشخصية، والتي أطلق عليها بورديو (الهابيتوس)، والتي تساعد الإنسان على النجاح في مجال العمل الحر، كما أن مجال العمل الحر يتطلب بجانب الاستعدادات الشخصية قدرًا من رأس المال، سواء الاقتصادي- وهو المتمثل في الموارد والثروة- متوارثًا كان أو متراكمًا من خلال العمل، أو رأس المال الاجتماعي- وهو المتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد- أو رأس المال الثقافي- والمتمثل في التعليم والخبرة- بالإضافة إلى رأس المال الرمزي- و المتمثل في السمعة الطيبة والإعتراف من قبل الآخرين- ويمكن القول بأن هذه الأشياء تجعل الشخص محل تقدير واحترام مما يساعده على ممارسة العمل الحر والاستمرار به، ويتم هذا في وجود مجال اجتماعي من خلال مجموعة من التفاعلات التي يمر بها الإنسان في الحياة اليومية . وهكذا يمكن القول بأن التفاعل بين هذه العناصر هو الذي يخلق عملية الممارسة ويمكن التعبير عنها من خلال هذه المعادلة : (الهابيتوس) + (رأس المال) + المجال = الممارسة.

٢ / نظرية الفعل الاجتماعي: Social Action Theory

يشير الفعل Action علي المستوي الإبتدائي ببساطة إلي كل ما يمارسه البشر، أي إلي ما يفعلونه أما علي المستوي الأكثر تعقيدًا، فلا يشير المصطلح إلي الأفراد وحسب، وإنما كذلك إلي ممارسات الفاعلين

د/ حنان محمد عاطف كشك

الجماعية، أي أولئك الذين يتشاركون سمات معينة مثل الأفراد المنتمين إلي طبقة أو فئة عمرية أو جنس معين أو غيرها من التصنيفات المجتمعية الأخرى. ويمكن تمييز الفاعلين الجماعيين في المقابل عما أسمته «مارجريت أكر» في كتابها النظرية الاجتماعية الواقعية الفاعلين المتجديين؛ وهم مجموعات الفاعلين الذين قاموا بتنظيم أنفسهم من أجل أهداف معينة في سبيل السعي لتحقيق مصالح إستراتيجية، وهم يعلنون مصالحهم المشتركة، وينظمون أنفسهم من أجل القيام بالفعل الاجتماعي (انظر : سكوت ، ٢٠١٣) .

وإذا أردنا إلقاء الضوء علي « فيبر » في تناوله للفعل الاجتماعي؛ سنجد أنه عرفه بأنه سلوك إنساني يضفي عليه الفاعل معني ذاتياً، والفاعل حين يقوم بهذا الفعل الاجتماعي فإنه يضع سلوك الآخرين دائماً في اعتباره، ويكون فعله بالتالي موجّهاً نحو الآخرين؛ حيث اعتبر أن وحدة التحليل الأساسية للمجتمع هي الشخص الفاعل (نعيم ، ٢٠٠٦ : ١١٩) .

ويؤكد « فيبر » أن الفعل الاجتماعي يتأثر بالماضي والحاضر والمستقبل، ويتطلب الفعل الاجتماعي وجود أشخاص متفاعلين، وبالتالي فإن الفعل يصبح ممكناً في حالة وجود إنسان آخر يعمل على دفع الفرد للتصرف بطريقة معينة. وهذا يعني أن تركيز «فيبر» قد أنصب حول التوجهات المتبادلية بين الفاعلين الاجتماعيين، والتي تدفعهم نحو فعل أو سلوك معين. كما ركز فيبر على المعنى الذاتي للفعل فتقليد الإنسان الأعمى لفعل دون فهم لا يمكن إعتباره فعل اجتماعي (انظر : فيبر ، ٢٠١١) .

وقد ميز فيبر بين أربعة أنواع من الفعل الاجتماعي (الغريب ، ٢٠١٢ : ٣٠٥ - ٣٠٨) .

د/ حنان محمد عاطف كشك

١/ **الفعل العقلاني العلمي** : هو كل فعل يقوم به الفاعل بتحديد السبل والشروط الصحيحة التي تمكنه من بلوغ هدفه بصورة عقلانية، وهذا يعني أن هذا الفعل يهدف نحو السعي الفعال لتحقيق الأهداف من خلال حساب الفرص والمخاطر المرتبطة بالوسائل الممكنة لتحقيقها .

٢/ **الفعل العقلاني القيمي** : وهو كل فعل يقوم به الفاعل على خلفية توجهات قيمية أخلاقية، و يُنظر إلي الفعل العقلاني القيمي علي أنه غاية في حد ذاته، وليس بمثابة وسيلة لتحقيق هدف خفي؛ وعلي ذلك فإنه ينطوي دائماً علي « الأوامر » أو « المطالب »، والتي تجبر الفرد علي اتباع تصرف بعينه؛ لأنه هو « الحق » فيما ينبغي القيام به مثل الامتناع عن الغش في الامتحانات .

٣/ **الفعل التقليدي** : هو كل فعل يأتي على خلفية التقيد بالعادة والتقاليد المنتشرة في المجتمع؛ حيث تتحدد السلوكيات من خلال العادات أو العرف القديم، وهنا لا تتشكل سلوكيات الأفراد استناداً علي الإلتزام بمبادئ أخلاقية بقدر التقيد غير الواعي بطرق تأسيسها .

٤/ **الفعل العاطفي (الوجداني)** : وهو الفعل التي يكون الباعث الموجه له نابع من العاطفة، والذي يتسم بالتهور والاندفاع ويتم إبرازه من خلال العواطف الجامحة غير المحسوبة ويغيب عن هذا النمط من الفعل القدرة علي احتساب العواقب والنهايات .

وإذا إنتقلنا إلي « بارسونز » نجد أنه طور تصوره التدريجي لمفهوم الفعل الاجتماعي، وانعكس ذلك في نظريته الرئيسية مهتمًا بالعوامل العقلانية والغير عقلانية لشرح النشاط البشري مع المتطلبات الرئيسية للنظام

د/ حنان محمد عاطف كشك

الاجتماعي، ومع الصيغة العامة للديناميات والعمليات التنظيمية للأنظمة الحيوية الاجتماعية bio - Social System ومع مرور الوقت وصل بارسونز إلى ثلاثة مفاهيم للفعل، المفهوم الأول: يحدث الفعل عندما يسعى الفاعل لتحقيق أهداف في مواقف بعينها . أما المفهوم الثاني فيعرف الفعل علي أنه علاقة بين الفاعل والموقف والتصور. أما المفهوم الثالث فيتمثل الفعل في توزيع النشاط في الزمان والمكان والمتوقف علي قيود (إلتزامات) محددة. ويعرف الموقف علي أنه يتألف من موضوعات التوجه؛ لذا فإن توجهات فاعل بعينه تختلف نسبياً باختلاف الموضوعات والطبقة التي ينتمي إليها، والتي يتشكل من خلالها الموقف (Jung,1980:213).

ولقد أشار «بارسونز» إلى أن الفعل الاجتماعي اختيار أي يقوم علي الاختيار، وذاتي أو يعتمد علي التوجهات والاستجابات الداخلية، وتحكمه أو تحد منه- إلي حد جزئي- المعايير والقيم الثقافية، ولا تفسر هذه العوامل الثلاثة الفعل الاجتماعي الرشيد فحسب، ولكنها تفسر الفعل الاجتماعي غير الرشيد أيضاً.

ولقد شملت تصورات بارسونز حول الفعل الاجتماعي على أربعة مقومات؛ ألا وهي : الفعل الاجتماعي Social Action ، الموقف Situation ، الفاعل Actor ، بالإضافة إلى توجهات الفاعل Actor's Orientations (مرسى ، ٢٠٠١ : ٧).

د/ حنان محمد عاطف كشك

ويري بارسونز الفعل الاجتماعي من خلال تحديد مميز له علي أنه فعل أو سلوك متبادل بين فاعلين أو أكثر، كما أن هذا الفعل يتطور من خلال مجموعة من القواعد السلوكية والمعايير والقيم المجتمعية والنظامية التي توجد في البيئة أو النسق الثقافي والاجتماعي التي تحيط بالفعل ذاته . أما الموقف وفقاً لبارسونز وتحليلاته يعتبر نوع من الظروف التي يكون فيها الفاعل مجبراً علي اتخاذ قرار يتم اختياره بنفسه، ويترجم ذلك في مجموعة من الأدوار الوظيفية التي يقوم بها الفرد في حياته اليومية أو الجماعات داخل النسق أو النظام الذي توجه فيه. وهنا نلاحظ أن بارسونز يرى أن الفاعل هو فرد يقوم بفعل أو سلوك معين بصورة واعية من خلال مجموعة من التوجهات التي توجه الفاعل نحو اتخاذ قرار معين.

وقد ميّزَ بارسونز بين نوعين من التوجهات وهي : (عبد الرحمن ، ٢٠٠٥ : ٣٥ - ٣٧) .

١/ التوجهات الدافعية : ويتضمن هذا النوع من التوجهات مجموعة الجوانب التي توجه الفاعلين للقيام بأعمال أو افعال أو سلوكيات تجاه الموقف الذي يواجههم، وذلك من أجل إشباع حاجاتهم ومتطلباتهم الفردية أو الجمعية أو النسقيّة.

٢/ التوجهات القيمية : ويعكس هذا النوع من التوجهات عدداً من المعايير والقيم التي يؤمن الفرد ويعتقها من خلال مجموعة من المعتقدات والأعراف والتقاليد التي توجد في النسق أو البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها .

ووفقاً لنظرية الفعل الاجتماعي يمكن القول بأن اتجاه الشباب إلى ممارسة العمل الحر يمكن أن يصنف على أنه فعل عقلائي غالباً؛ فعندما يوجه الشاب سلوكه تحقيقاً لهدف معين ويبدأ في حساب المنافع التي تعود عليه من هذا العمل، وذلك من أجل تحقيق مكاسب مادية،

د/ حنان محمد عاطف كشك

ويقوم في ذلك بالموازنة بصورة عقلانية ما بين الوسيلة والغاية وكذلك بين الغايات والنتائج المصاحبة، وأخيراً بين الغايات المختلفة الممكنة فيما بينها؛ أي أنه لا يقوم بفعل انفعالي ولا بفعل تقليدي. ويقوم الشباب بممارسة العمل الحر بفعل مجموعة من التوجهات؛ لعل أهمها: رغبتهم في إثبات ذاتهم، وإشباع احتياجاتهم ومتطلباتهم المختلفة سواء المادية أو الاجتماعية، ولا يمكن أن نغفل دور التوجّهات القيمية والتي تتمثل في العادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع، والتي قد تكون في بعض الأحيان معوقاً لممارسة الشباب للعمل الحرّ.

منهجية الدراسة وأدواتها :

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة الراهنة في الوقوف على أهم العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحر، ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية :

1. الوقوف على أهم إيجابيات العمل الحر من وجهة نظر الشباب .
2. الوقوف على العوامل الشخصية التي تؤثر في اتجاه الشباب نحو ممارسة العمل الحر.
3. الوقوف على العوامل الاجتماعية التي تؤثر في اتجاه الشباب نحو ممارسة العمل الحر.
4. الوقوف على العوامل الاقتصادية التي تؤثر في اتجاه الشباب نحو ممارسة العمل الحر.
5. الوقوف على الصعوبات التي تواجه الشباب عند ممارسة العمل الحر .
6. التعرف على الفروق الإحصائية بين أفراد العينة فيما يتعلق باتجاههم

د/ حنان محمد عاطف كشك

نحو العمل الحر في ضوء بعض الخصائص الديموجرافية .

٧. الوصول إلى مجموعة من المقترحات التي تعمل على نشر ثقافة العمل الحر بين الشباب كوسيلة للتخفيف من حدة مشكلة البطالة في مصر .

تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة الراهنة إلى الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:
ما أهم العوامل المؤثرة في اتجاه الشباب نحو ممارسة العمل الحر؟
ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية :

١. لماذا يُقبل الشباب على ممارسة العمل الحر؟
٢. ما المهارات والاستعدادات الشخصية التي يحتاجها الشباب لممارسة العمل الحر؟
٣. ما دور الدعم الأسري في تشجيع الشباب نحو ممارسة العمل الحر؟
٤. إلى حد يؤثر ممارسة احد افراد الأسرة للأعمال الحرة في دفع الشباب نحو ممارسة العمل الحر؟
٥. إلى أي حد تلعب القيم الاجتماعية السائدة دورًا في التأثير على اتجاه الشباب نحو ممارسة العمل الحر؟

د/ حنان محمد عاطف كشك

٦. إلى إي حد يؤثر امتلاك الشباب للموارد الاقتصادية في تشجيعهم نحو ممارسة العمل الحر؟
٧. ما أهم المعوقات التي تواجه الشباب عند ممارسة العمل الحر؟
٨. هل توجد فروق إحصائية بين أفراد العينة فيما يتعلق باتجاههم نحو العمل الحر في ضوء بعض الخصائص الديموجرافية؟

الأساليب المنهجية وأدوات جمع البيانات :

تعد الدراسة الزاهنة من الدراسات الوصفية حيث هدفت إلى الوقوف على أهم العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحر، وأهم المعوقات التي تواجههم عند ممارسة العمل الحر، ولذا تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة؛ لأنه يعد من أنسب المناهج ملائمةً للدراسات الوصفية.

وقد تم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسة في جمع البيانات؛ حيث قامت الباحثة بتصميم إستمارة استبيان، وتم عرضها على عدد من أساتذة علم الاجتماع لإستطلاع رأيهم في مدى صلاحية الاستبيان للهدف الذي أعدت من أجله. وفي ضوء آرائهم تم تعديل بعض عبارات الإستبيان ، وقد اشتملت إستمارة الاستبيان في صورتها النهائية على (٤٩) سؤالاً شاملة لقضايا محورية عامة وأخرى فرعية لتحقيق أهداف الدراسة، واشتملت إستمارة الاستبيان في صورتها النهائية على خمسة محاور أساسية؛ ألا وهي: (البيانات الأولية الخاصة بأفراد العينة، وبيانات تتعلق بالعوامل الشخصية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على اتجاه الشباب نحو ممارسة العمل الحر، وذلك بالإضافة إلى الصعوبات التي تواجه الشباب عند ممارسة العمل الحر).

د/ حنان محمد عاطف كشك

مجتمع وعينة الدراسة :

تم اختيار مدينة المنيا لتمثل مجتمع الدراسة، وتم اختيار عينة عمدية من الشباب أصحاب المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر بلغ قوامها ١٢٥ مفردة . وقد اعتمدت الباحثة في تعريف المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر على تعريف البنك الأهلي السابق ذكره، بالإضافة إلى تعريف (ابو ناعم ، ٢٠٠٢)، والذي عرف المشروع الصغير بأنه المشروع الذي يمتلكه ويديره صاحبه بمفرده ويكون حجم مبيعاته محدود داخل الصناعة التي يعمل بها، وينطبق ذلك على المطاعم ومحلات البقالة ومحلات الملابس والمصانع الصغيرة، ونلاحظ أن هذا التعريف اعتمد على الملكية والإدارة من قبل صاحب المشروع .

وتم البدء في جمع البيانات الميدانية من بداية شهر مايو لعام ٢٠١٩ ، و تم الانتهاء منها في نهاية شهر سبتمبر للعام نفسه. وقد اعتمدت المعالجة الإحصائية في الدراسة على الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات، و النسب المئوية لحساب الإحصاءات الوصفية، المتوسطات الحسابية لحساب متوسط الدخل ومتوسط عدد أفراد الأسرة، اختبار T test و تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA لمعرفة دلالة الفروق في المتغيرات الديموجرافية، واختبار شيفيه لمعرفة اتجاه الفروق في المتغيرات الديموجرافية .

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لعينة الدراسة :

- بدراسة التركيب النوعي لأفراد العينة : أوضحت النتائج الميدانية ارتفاع نسبة أصحاب الأعمال الذكور، والتي بلغت ٧٥,٢٪ في مقابل ٢٤,٨٪ للإناث، وقد تشير هذه النتائج إلى أن الذكور أكثر إقبالا على ممارسة العمل الحر من الإناث .

د/ حنان محمد عاطف كشك

- وفيما يتعلق بالتركيب العمري لأفراد العينة : كشفت النتائج أن أعلى نسبة لأصحاب الأعمال الذين تراوحت أعمارهم من ٢٠- أقل من ٣٠ عامًا والتي بلغت ٤٢,٤ % ، وجاء في المرتبة الثانية نسبة الذين تراوحت أعمارهم من ٣٠- أقل من ٤٠ عامًا والتي بلغت ٣٦,٨ % وكانت أقل نسبة للذين تراوحت أعمارهم من ٤٠- أقل من ٥٠ عامًا والتي بلغت ٢٠,٨ %.

- وفيما يتعلق بملكية أفراد العينة للمشاريع التجارية : كشفت النتائج الميدانية أن النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٧٩,٢ % يستأجرون المحلات التجارية في مقابل نسبة قليلة بلغت ٢٠,٨ % يمتلكون المحلات التجارية؛ حيث ترتفع قيمة المحال التجارية بصورة مبالغ فيها في مدينة المنيا، مما يمنع الشباب من امتلاك تلك المحلات .

- وفيما يتعلق بعدد أفراد الأسرة المعيشية : أوضحت النتائج أن أعلى نسبة للأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين ٤:٥ أفراد والتي بلغت ٥٩,٢ % ، وبلغت نسبة الأسر التي يتراوح عدد أفرادها ما بين ٦:٨ أفراد ٢١,٦ % ، وكانت أقل نسبة للأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين ٢:٣ أفراد والتي بلغت ١٩,٢ % ، وبلغ متوسط عدد أفراد الأسر ٤,٦ أفراد .

- وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية لأفراد العينة : أوضحت النتائج ارتفاع نسبة المتزوجين والتي بلغت ٥٠,٤ % في مقابل نسبة ٣٩,٢ % للعازبين، وكانت أقل نسبة للمطلقين والتي بلغت ١٠,٤ %.

- وفيما يتعلق بالحالة التعليمية لأفراد العينة : كشفت النتائج أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة حاصلين على مؤهل جامعي بنسبة ٤٨,٨ % ، وبلغت نسبة الحاصلين على مؤهل فوق المتوسط ٢٠ % ، ونسبة

د/ حنان محمد عاطف كشك

الحاصلين على مؤهل متوسط بلغت ١٩,٢ ٪ ، وكانت أقل نسبة للحاصلين على مؤهل فوق الجامعي والتي بلغت ١٢ ٪ .

- وفيما يتعلق بنوع العمل الحر: كشفت النتائج الميدانية عن تنوع مجالات العمل الحر الذي يمارسه أفراد عينة الدراسة ما بين محل ملابس بنسبة ٣٥,٢ ٪ ، محل أحذية وشنط بنسبة ١٣,٦ ٪ ، محل أكسسوارات حريمي وأكسسوار محمول بنسبة ١١,٢ ٪ لكل منهما، مطاعم وكافيهات بنسبة ٨,٨ ٪ ، مستحضرات تجميل و عطور بنسبة ٧,٢ ٪ وغيرها من المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر، وكشفت النتائج الميدانية أن ٥٣,٦ ٪ من أفراد عينة الدراسة يشتركون مع أفراد آخرون في إدارة المشروع التجاري، في مقابل ٤٦,٤ يديرون مشروعاتهم التجارية بمفردهم .

- وفيما يتعلق بالفترة الزمنية لممارسة العمل الحر : كشفت النتائج الميدانية أن النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٥٩,٢ ٪ يمارسون الأعمال الحرة منذ أكثر من ثلاث أعوام ، وتبين أن نسبة ١٩,٢ ٪ يمارسون الأعمال الحرة في فترة تراوحت من عامين إلى أقل من ثلاثة أعوام ، وتقاربت معهم في النسبة من يمارسون الأعمال الحرة في فترة تراوحت من عام إلى أقل من عامين والتي بلغت ١٢,٨ ٪ ، في حين تبين أن أقل نسبة لأفراد العينة الذين يمارسون الأعمال الحرة في فترة لم تتجاوز العام حيث بلغت ٨,٨ ٪ .

تحليل البيانات وتفسيرها :

أولا : العوامل الشخصية المؤثرة على اتجاه الشباب نحو ممارسة العمل الحر:

- وفيما يتعلق بمدى اختيار أفراد العينة لممارسة العمل الحر بمحض إرادتهم : أكدت النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٦٠,٨ ٪ على اختيارهم ممارسة العمل الحر بمحض إرادتهم ، وتبين أن نسبة

د/ حنان محمد عاطف كشك

٣٦,٨ ٪ كانوا متحمسين إلى حد ما لممارسة العمل الحر، في حين تبين أن نسبة قليلة جداً من أفراد العينة بلغت ٢,٤ ٪ أجبرتهم الظروف على ممارسة العمل الحر ولم يكن ذلك بناءً على رغبتهم الخاصة. وهذا يؤكد أن دخول الفرد لمجال العمل الحر ليس سلوكاً عشوائياً بل هو سلوك مخطط ومدروس، يهدف من خلاله الفرد إلى إشباع احتياجاته المادية وتحقيق ذاته في المجتمع، وتتفق هذه النتائج مع مقولات نظرية الفعل الاجتماعي عند « بارسونز » والتي أكد من خلالها أن الفاعل هو فرد يقوم بفعل أو سلوك معين بصورة واعية من خلال مجموعة من التوجهات التي توجهه نحو إتخاذ قرار معين وذلك من أجل إشباع حاجاته ومتطلباته (عبد الرحمن ، ٢٠٠٥ : ٣٥ - ٣٧) . وإذا حاولنا تصنيف العمل الحر وفقاً لمقولات « فيبر » فإننا نجد أنه يندرج تحت نمط الفعل العقلاني العلمي، والذي أكد « فيبر » أنه فعل يقوم به الفاعل بتحديد السبل والشروط الصحيحة التي تمكنه من بلوغ هدفه بصورة عقلانية من خلال السعي الفعال لتحقيق الأهداف و حساب الفرص والمخاطر المرتبطة بالوسائل الممكنة لتحقيقها (الغريب ، ٢٠١٢ : ٣٠٥ - ٣٠٨) .

- وفيما يتعلق بالأسباب التي دفعت أفراد العينة لممارسة العمل الحر : كشفت المعطيات الميدانية عن تنوع هذه الأسباب، وجاء في مقدمتها عدم توفر وظائف حكومية للشباب في الوقت الحالي والذي حصل على نسبة ٧٣,٦ ٪ من إجمالي أفراد العينة، كما تبين أن نسبة غير قليلة من أفراد العينة اختاروا ممارسة العمل الحر لكون دخله مفتوح وغير محدد بالإضافة إلى إنه يزيد الثقة بالنفس في حالة نجاحه، والتي حصل كل سبب منهما على نسبة ٤٠,٨ ٪ من إجمالي أفراد العينة، بالإضافة إلى كونه يكسب الفرد المزيد من العلاقات الاجتماعية والذي حصل على نسبة ٣٨,٤ ٪ ، كما أكدت نسبة ٢٣,٢ ٪ من أفراد

د/ حنان محمد عاطف كشك

العينة على اختيارهم ممارسة العمل الحر لما يتمتع به من مرونة؛ حيث إن العمل الحر يتيح للفرد أخذ إجازة في أي وقت يحتاجه دون الحاجة إلى أحد. هذا بالإضافة إلى أن العمل الحر يساعد في التخفيف من حدة البطالة حيث أنه يعمل على إتاحة فرص عمل للآخرين، والذي جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة ١٦,٨ % ، وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة خليل (٢٠١٣) والتي أوضحت أن حوالي ثلث العينة اختاروا ممارسة العمل الحر بمحض إرادتهم، نظراً لما يحققه العمل الحر من عائد مادي مرتفع مقارنة بالعمل الحكومي، بالإضافة إلى ما يتسم به من مرونة وحرية في الأداء، فضلاً عن قلة الوظائف الحكومية المتاحة للشباب. وهنا يمكن التأكيد أن أهمية العمل الحر لا تقتصر على الفرد ذاته، فهي تمتد لتعم المجتمع بأكمله، فمن خلال إنخراط أفراد المجتمع بأعمالهم يمكن تحقيق الإكتفاء الذاتي، وذلك بسد احتياجات المجتمع من السلع والخدمات المختلفة، بالإضافة إلى المساهمة في التخفيف من حدة البطالة .

- وفيما يتعلق بالمهارات والاستعدادات الشخصية التي يحتاجها من يعمل في مجال العمل الحر : أكد أفراد عينة الدراسة أن العمل الحر يحتاج إلى العديد من المهارات والاستعدادات الشخصية، جاء في مقدمتها: مهارة التسويق واللباقة بنسبة ٤٩,٦ % لكل منهما، ثم الطموح بنسبة ٤٨ % ، والرغبة في النجاح بنسبة ٤٥,٦ % ، ثم حب المغامرة بنسبة ٤٢,٤ % و الثقة بالنفس بنسبة ٤١,٦ % ، وأخيراً الصبر والقدرة على التحمل بنسبة ٢٠ %، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Broome & Ohlsson 2018) والتي أوضحت أن العمل الحر يحتاج إلى بعض الخصائص الشخصية؛ مثل الرغبة والقدرة على العمل الحر، وهذه الخصائص ليست متجانسة بين كل رواد الأعمال؛ فهناك من يمتلك رغبة عالية وقدرة عالية؛ وهذا يصنف على أنه من المتميزين. وهناك من تنخفض لديه القدرة عن

د/ حنان محمد عاطف كشك

الرغبة أو العكس؛ وهذا يصنف من رواد الأعمال التقليديين، وتتفق هذه النتائج مع ما جاء به « بورديو » في نظرية الممارسة حينما أكد على أهمية هذه السمات والاستعدادات الشخصية، والتي أطلق عليها مصطلح «الهابيتوس» وأن هذه السمات هي التي تمكن الفاعلين من التعامل مع الحالات الطارئة والمتغيرة بشكل مستمر، و توجه إستراتيجيتهم نحو تحقيق الأهداف (Chandler, 2013:69).

- وفيما يتعلق بأهمية العمل الحر للشباب : أكدت النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٤٤٪ أنهم حققوا ذاتهم في العمل الحر إلى حد كبير ، كما أشارت نسبة ٣٦,٨ ٪ من أفراد العينة أن العمل الحر حقق لهم ذاتهم إلى حد ما، في مقابل نسبة قليلة من أفراد العينة بلغت ١٩,٢ ٪ أكدوا أن العمل الحر لم يحقق لهم ما كانوا يطمون به . وقد أكدت نسبة ٥٧,٦ ٪ من أفراد العينة أن أوضاعهم الاقتصادية تحسنت بعد ممارستهم للعمل الحر، كما أكدت نسبة ٥٦ ٪ من أفراد العينة أن العمل الحر أسهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم، كما أوضح ٥٣,٦ ٪ من أفراد العينة أن العمل الحر أكسبهم علاقات اجتماعية، وزاد من رأس مالهم الاجتماعي، كما تبين أن العمل الحر يعمل على إكساب الفرد مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع، وهذا ما أكدت عليه نسبة ٢٢,٤ ٪ من أفراد عينة الدراسة، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة القصاص (٢٠٠٨) والتي أكدت أن العمل الحر يساعد على تكوين الثقة بالذات، ويحقق للشباب الإستقلالية، ويتيح إمكانية الشراكة مع الأصدقاء من خلال التعاون المثمر. هذا فضلاً عن أن العمل الحر يمثل حلاً أساسياً لمشكلة البطالة المتفاقمة بين الشباب والخريجين خاصة، ويتيح فرصة عمل للخريجين بأجور مجزية تعينهم على متطلبات الحياة وتغنيهم عن الوظائف التقليدية .

د/ حنان محمد عاطف كشك

- وفيما يتعلق بأهمية التعليم واجادة اللغة الإنجليزية والقدرة على التعامل مع الحاسب الآلي والخبرة السابقة في نجاح العمل الحر : أكدت النسبة الأكبر من عينة الدراسة والتي بلغت ٧٢,٨ ٪ على أهمية التعليم لنجاح العمل الحر في مقابل نسبة قليلة جدًا بلغت ١١,٢ ٪ أشاروا إلى عدم أهمية التعليم لنجاح العمل الحر، وأكدت النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٤٧,٢ ٪ أن العمل الحر يحتاج نوعاً ما إلى إجابة اللغة الانجليزية في مقابل نسبة ٤٢,٤ ٪ أشاروا إلى عدم احتياج من يعمل بالأعمال الحرة إلى إجابة اللغة الإنجليزية، و أكدت النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٣٨,٤ ٪ إلى أهمية استخدام الحاسب الآلي في مجال العمل الحر في مقابل نسبة ٢٦,٤ ٪ أشاروا إلى عدم احتياج العمل الحر لإجابة التعامل مع الحاسب الآلي. وقد أكدت نتائج دراسة Cueto (2015) أن العمل الحر يحتاج إلى العديد من المهارات مثل مهارات اللغة الإنجليزية والقدرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة. في حين أكدت الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة والتي بلغت ٧٤,٤ ٪ أن ممارسة العمل الحر يحتاج إلى خبرة سابقة في مقابل نسبة قليلة جدًا بلغت ٦,٤ ٪ أكدوا على عدم أهمية الخبرة السابقة عند ممارسة العمل الحر، وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة (Dangxu & Zhongmin, 2015) ، والتي أشارت إلى أن رأس المال البشري المتمثل في التعليم والصحة والخبرات اللازمة للتعامل مع السوق لا يقل أهمية عن رأس المال المادي في العمل الحر، ودراسة أبو الخير (٢٠١٧)؛ والتي أوضحت أن العمل الحر يحتاج إلى بعض المهارات والإستعدادات الشخصية أهمها التعليم الجيد، مهارات اللغة الإنجليزية والكمبيوتر للتعامل مع التطورات التكنولوجية، وهذا ما أكدت عليه مقولات « بورديو»؛ حيث أشار إلى أن ممارسة إي عمل تتطلب بجانب الاستعدادات الشخصية قدرًا من رأس المال ليس فقط المادي المتمثل في الموارد والثروة وإنما يحتاج إلى رأس المال

د/ حنان محمد عاطف كشك

الاجتماعي المتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد أو رأس المال الثقافي المتمثل في التعليم والخبرة .

- وفيما يتعلق بمدى إمتلاك أفراد العينة لمهارة التسويق : كشفت المعطيات الميدانية أن النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٥٢٪ يمتلكون مهارة التسويق لمنتجاتهم إلى حد كبير ، في مقابل ٣٧,٦ ٪ من أفراد العينة يمتلكون مهارة التسويق إلى حد ما ، وتبين أن نسبة قليلة جداً من أفراد العينة بلغت ١٠,٤ ٪ يفتقدون هذه المهارة. وفيما يتعلق بالأساليب التي يستخدمها أفراد العينة في التسويق والدعاية للمشروع، أتضح أن النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٦٨٪ يعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعي في التسويق لمشروعهم من خلال إنشاء حساب على الفيس بوك للدعاية عن منتجاتهم وتعتبر هذه الطريقة من أكثر الأساليب الدعائية رواجاً في العصر الحالي، كما أكدت نسبة ٤٠,٨ ٪ على اعتمادهم على المعارف والأقارب في التسويق لمشروعاتهم. في حين أشار ٣٥,٢ ٪ من أفراد العينة أن التزامهم بالإمانة ومراعاتهم لله في تعاملتهم التجارية والسمعة الطيبة هي أفضل طرق الدعاية الناجحة لمشروعاتهم، وقد أكد «بورديو» على أهمية هذه النقطة وأطلق عليها رأس المال الرمزي المتمثل في السمعة الطيبة والاعتراف من قبل الآخرين، ويمكن القول بأن هذه الأشياء تجعل الشخص محل تقدير واحترام مما يساعده على ممارسة العمل الحر والاستمرار به، ويتم هذا في وجود مجال اجتماعي، من خلال مجموعة من التفاعلات التي يمر بها الإنسان في الحياة اليومية، وهنا يمكن التأكيد على أن العوامل الشخصية للأفراد تلعب دوراً أساسياً في تحديد اتجاهاتهم العملية ومدى قدرتهم على النجاح والتأقلم فيها.

د/ حنان محمد عاطف كشك

ثانيًا: العوامل الاجتماعية المؤثرة على اتجاه الشباب نحو ممارسة العمل الحر:

- وفيما يتعلق بوجود أحد أفراد الأسرة يعمل في مجال العمل الحر : كشفت المعطيات الميدانية أن ٤٨,٨٪ من أفراد العينة لديهم أقارب يعملون في مجال العمل الحر، وتتوزع هؤلاء الأقارب بين أحد الأخوة بنسبة ٥٤,١ ٪ ، الأب بنسبة ٢٩,٥ ٪، العم بنسبة ١٦,٤ ٪ ، الخال بنسبة ١٣,١ ٪ ، الأم بنسبة ٤,٩ ٪ ، أخيراً الجد بنسبة ٣,٣ ٪ ، وقد أكدت النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٧٢,١ ٪ أن وجود أحد أقاربهم يعمل في نفس المجال شجعهم بصورة كبيرة على ممارسة العمل الحر، بينما أشارت نسبة ١٨٪ إلى أن وجود احد أقاربهم شجعهم إلى حد ما على ممارسة العمل الحر، في مقابل نسبة قليلة جداً بلغت ٩,٨ ٪ أشاروا أنه لا دخل لعمل أقاربهم في نفس المجال على اتجاههم لممارسة العمل الحر ، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Dangxu & Zhong 2015) والتي كشفت أن عمل الأب أو الأم في مجال الأعمال الحرة يشجع الأبناء على دخول هذا المجال بثقة أكبر؛ حيث تبين أن أكثر من نصف مالكي الأعمال لديهم أقارب يعملون بنفس المجال. ودراسة (Broome & Ohlsson 2018) ؛ والتي أكدت أن العمل الحر يتراكم داخل الأسرة فوجود احد الوالدين الذي يعمل لحسابه الخاص يزيد بشكل كبير من ممارسة الأبناء للأعمال الحرة . وتتفق هذه النتائج إلى حد ما مع مقولات «بورديو» في نظريته عن الممارسة؛ حيث أشار إلى أن مواقف الفرد وتصرفاته تتشكل داخل البنية الطبقية، ومن ثم يرى أن هناك ارتباط وثيق بين إتجاهات الفرد ومعتقداته ومفاهيمه الذاتية وبين سلوكه، ويرى أنه من خلال الهابيتوس» يكون لدى الفرد ميلاً للتصرف دائماً بنفس الطريقة في الحالات المماثلة، فعمل أحد الأقارب في مجال العمل الحر يجعل الأبناء يتصرفون بطريقة مماثلة ويشجعهم على دخول هذا المجال بثقة أكبر.

د/ حنان محمد عاطف كشك

- وفيما يتعلق بمدى دعم وتشجيع الأسرة على ممارسة العمل الحر : كشفت المعطيات الميدانية أن النسبة الأكبر من أفراد العينة قد تلقوا دعماً بصورة كبيرة من أسرهم حيث أشارت نسبة ٤٤,٥ % أن الدعم الذي قدمته لهم الأسر اقتصر على الدعم المعنوي المتمثل في تشجيعهم على خوض تجربة العمل الحر، في حين أشارت نسبة ٢٩,٨ % أن أسرهم قد دعموهم بالمال اللازم لبداية مشروعاتهم التجارية، في حين أشار ٢٦,٢ % من أفراد العينة إلى وقوف أسرهم بجانبهم في كل خطوات تأسيس المشروع، من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي معاً ، ومما لا شك فيه أن الأسرة تلعب دوراً مهماً في ترسيخ ثقافة العمل الحر من خلال توجيه وتشجيع أبنائها على ممارسة العمل الحر، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة أرفيدة (٢٠١٧)، كما أكدت عليه مقولات نظرية الممارسة عند «بورديو» والتي أشار من خلالها إلى أن الأسرة تمثل احد أهم موارد رأس المال الاجتماعي للشخص، وأكد أن مجموع العلاقات الاجتماعية للشخص، تمثل شبكة واحدة من الموارد الفعلية والمحتملة، والتي يمكن إضفاء الشرعية عليها من قبل الأسرة، والتي تتيح للفرد الحصول على الموارد المادية والغير مادية (Walther, 2019: 7).

- بينما أكد ٣٢,٨ % من أفراد العينة أن أسرهم لم تقف بجانبهم ولم تشجعهم على خوض تجربة العمل الحر؛ وذلك للعديد من الأسباب؛ جاء في مقدمتها: إقتناعهم بأن العمل الحكومي يحقق درجة عالية من الاستقرار لثبات الدخل والذي حصل على نسبة ٧٨% من إجمالي الأسباب ، كذلك لاعتقاد أسرهم بأن العمل الحر به قدر من المخاطرة ، والذي جاء في المرتبة الثانية بنسبة ٦٣,٤ % من إجمالي الأسباب، وأخيراً ترى بعض الأسر بأن العمل الحر عمل غير مربح والذي جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة ١٧% ، ويمكن تفسير هذا السلوك في

د/ حنان محمد عاطف كشك

ضوء مقولات «بارسونز» والتي أطلق عليها التوجيهات القيمة والتي تعكس عددًا من المعايير والقيم التي يؤمن الفرد ويعتقها من خلال مجموعة من المعتقدات والأعراف والتقاليد التي توجد في النسق أو البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها؛ حيث يمكن القول بأنه مازالت القيم السائدة في المجتمع تقلل من قيمة العمل الحر وتعتقد أنه أقل منزلة من العمل المدفوع الأجر .

- وفيما يتعلق بدور القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع في التشجيع على ممارسة العمل الحر : أكدت النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٥٧,٦% على أن القيم الاجتماعية السائدة لا تشجع على ممارسة العمل الحر، وتعددت المظاهر الدالة على ذلك؛ حيث أكد نسبة ٧٣,٦% على أنه مازالت الثقافة المجتمعية تقلل من قيمة العمل الحر وتعطي قيمة أكبر للعمل الحكومي؛ حيث أشارت نسبة ٥٨,٣% إلى أنه مازالت الموروثات الشعبية تحض الأفراد على التمسك بالعمل الحكومي. وهنا يمكن التأكيد على أن العوامل الثقافية تلعب دوراً أساسياً في تحديد اتجاهات الأفراد في كافة نواحي الحياة بما في ذلك النظرة إلى نوع العمل، فما زالت الثقافة المنتشرة في المجتمع المصري تفضل العمل الحكومي عن العمل الخاص أو العمل الحر نظراً لما يتمتع به العمل الحكومي من درجة عالية من الأمان الوظيفي. ومما لا شك فيه أن تغيير هذه الثقافة المجتمعية لا يمكن أن يتم خلال فترة زمنية قصيرة . ولا تقتصر هذه النظرة السلبية للعمل الحر على المجتمع المصري فقد أكدت نتائج دراسة (Dangxu & Zhongmin (2015 التي أجريت في بريطانيا، وأكدت أنه بالرغم من أن المكاسب المرتقبة من العمل الحر تعد مرتفعة مقارنة بالوظائف المدفوعة الأجر، بالإضافة إلى الاستقلال والحرية التي يوفرها العمل الحر بعيداً عن أعباء الوظيفة، فإنه ما زالت نسبة غير قليلة من الشباب تفضل الوظائف المدفوعة الأجر لما

د/ حنان محمد عاطف كشك

تحققه من الأمن الوظيفي، وهذا ما أكدت عليه أيضاً نتائج دراسة القصاص وآخرون (٢٠١١) حيث اتضح ميل معظم عينة الدراسة إلى تفضيل العمل الحكومي عن العمل الحر؛ وذلك لأن العمل الحكومي أكثر إستقراراً من العمل الحر بالإضافة إلى أن فرص الترقى فيه أكبر .

- في حين اشار ٤٨,٦ ٪ إلى أن العمل الحر يحتاج إلى قدر من المغامرة ومازالت نسبة كبيرة من أفراد المجتمع تخشى التجديد والمغامرة ، وأشار عدد قليل من أفراد العينة بلغ ٩,٧٪ على أنه ما زالت بعض الأسر لا توافق على زواج بناتها من أصحاب المشاريع الخاصة لعدم ثبات الدخل . ويمكن تصنيف هذا التصرف وفقاً لمقولات « فيبر» على أنه فعل يأتي على خلفية التقيد بالعادات والتقاليد المنتشرة في المجتمع ، حيث تتحدد السلوكيات من خلال العادات أو العرف القديم وهنا لا تتشكل سلوكيات الأفراد إستناداً على الإلتزام بمبادئ أخلاقية بقدر التقيد غير الواعي بالقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع والتي من المؤكد أنها تلعب دوراً في تكوين البناء الاقتصادي وكذلك الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمعات ، فهي الإطار المرجعي للسلوك الفردي، وهي الدافعة للسلوك الجمعي. و في هذا الصدد أكد « الشريف» أن ثقافة العمل الحر تحتاج إلى أنماط سلوكية جديدة، وبالتالي تحتاج إلى قيم جديدة تدفعها إلى الطريق الصحيح. ولكن للأسف تنتشر في المجتمع العديد من الموروثات الشعبية التي تحض الأفراد على التمسك بالتبعية وعدم التجديد والإبتعاد عن المخاطرة . (الشريف ، ٢٠٠٦ : ٩).

- وفيما يتعلق بدور المناخ السائد في المجتمع على ممارسة العمل الحر : كشفت المعطيات الميدانية على أن النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٧٩,٢ ٪ يرون أن المناخ السائد في المجتمع لا يشجع على ريادة الأعمال، وذلك للعديد من الأسباب جاء في مقدمتها وجود حالة

د/ حنان محمد عاطف كشك

من الركود في السوق المصري في الفترة الراهنة وذلك بنسبة ٨٨,٩٪ من إجمالي الأسباب ، وهنا يمكن القول بأن إرتفاع أسعار السلع والمنتجات في الفترة الأخيرة، وازدياد موجات التضخم التي صاحبت سياسات التحرير وما صاحبها من انخفاض الأجور والرواتب الحقيقية قد عمل على إنتشار حالة من الكساد في السوق المصري. ومما لا شك فيه أن هذه الحالة أثرت سلباً على أصحاب المشاريع- وخصوصاً الصغيرة والمتناهية الصغر- حيث إن دخولهم في الأساس منخفضة، بالإضافة إلى خوف الكثير من الأفراد من المجازفة والدخول في مشروعات تجارية في الفترة الراهنة، والذي جاء في المرتبة الثانية بنسبة ٥٥,٦ ٪ ؛ حيث نلاحظ أن كثيراً من الأفراد وبعض المسؤولين في أحيان كثيرة يخشون من تحمل عبء تجربة جديدة لا يعرفون نتائجها وتساهم خبراتهم السابقة في تشجيعهم على الإقدام على عدم قبول التجربة والمشاريع الجديدة (الشريف ، ٢٠٠٦ : ١٠). هذا فضلاً عن مشاكل التمويل وصعوبة الحصول على الدعم المادي اللازم لبداية المشروع وذلك بنسبة ٣١,٣ ٪ . وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة Chowd-hury & al (2018) والتي أشارت إلى أن الظروف المؤسسية هي التي تدعم أو تعوق العمل الحر، ومن أهم الظروف الداعمة: توافر التمويل المؤسسي، وتوافر الدعم الحكومي، بينما يعد تراكم الديون والفساد الإداري من أهم العوامل المعوقة للعمل الحر، ونتائج دراسة (Raheim,1997) والتي أكدت أن نقص رأس المال يمثل المعوق الرئيس للبدء في أي مشروع صغير حيث تتردد البنوك في تمويل هذه المشروعات، علاوة على أن حجم القروض اللازمة لتمويل كثير من أنشطة العمل الحر لذوي الدخل المنخفضة صغيرة جداً؛ وهذا يؤثر سلباً على إقامة المشروعات، وفي هذا الصدد أشار «عبد الفتاح» إلى التمويل يعتبر من أهم المشكلات التي تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة فبسبب حجمها وبسبب حداتها تتجنب الكثير من البنوك توفير التمويل اللازم

د/ حنان محمد عاطف كشك

لهذه المشروعات؛ مما يعرضها لجملة من المخاطر(عبد الفتاح ، ٢٠٠٩ : ٣).

- كما أشار بعض أفراد العينة إلى أن وجود بعض الأشخاص الذين يمارسون التجارة بطرق غير مشروعة؛ فيؤثر ذلك على وضع السوق بصفة عامة، وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة -Vershini (2018) (na & et al)؛ والتي أشارت إلى أن المهاجرين الأوكرانيين غير الشرعيين الذين يعملون في قطاع البناء في لندن يمارسون ممارسات غير قانونية في العمل وبالتالي فهم يؤثرون سلبًا على أقرانهم الذين يمارسون العمل بطريقة قانونية، ويعطون بذلك دلالات سيئة عن قطاع البناء والتشييد بلندن، وهذا ما أشار إليه « بورديو» في نظرية الممارسة؛ حيث أكد أن الممارسات الجماعية والفردية التي يمارسها الأفراد في الفضاء الاجتماعي هي التي تشكل الاتجاهات والمعتقدات والمفاهيم الذاتية، وتكون ردود الأفعال تجاه الأفراد والمواقف .

ثالثًا : العوامل الاقتصادية المؤثرة على اتجاه الشباب نحو ممارسة العمل الحر:

- وفيما يتعلق بنوع المشروع وفقًا لرأس المال المدفوع : بلغت نسبة المشروعات المتناهية الصغر التي يقل رأس مالها المدفوع عن ٥٠ ألف جنيه ٦٧,٢% ، في مقابل ٣٢,٨% للمشروعات الصغيرة والتي يزيد رأس مالها المدفوع عن ٥٠ ألف جنيه، ويقل عن خمسة ملايين وفق تعريف البنك الأهلي السابق ذكره، وبلغ المتوسط الحسابي لرأس المال المدفوع ٤٦٣١٢ جنيه . وكشفت المعطيات الميدانية أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة والتي بلغت ٤٩,٦% بدأوا أعمالهم الحرة بالإعتماد على أموالهم الخاصة، وأن ٢٠% من أفراد العينة تم دعمهم مادياً من قبل أسرهم و١٧,٦% من أفراد العينة أعتدوا على الاقتراض من بعض الأصدقاء والمعارف لبداية مشروعاتهم التجارية. وفي هذا

د/ حنان محمد عاطف كشك

الصدد أشارت «المهدي» إلى أن تمويل المشروعات الصغيرة غالبًا ما يعتمد على مصادر ذاتية غير رسمية مملوكة للفرد مثل الميراث أو بيع بعض الأصول (أرض، عقارات أو ذهب)، أو الاعتماد على مدخرات خاصة سابقة أو الإقتراض من الأصدقاء والمعارف بالإضافة إلى الاعتماد على الجمعيات الدوارة (المهدي، ٢٠٠١) . وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Dangxu & Zhongmin 2015) والتي أوضحت أن معظم الشركات الصغيرة في بريطانيا لم تبدأ بقروض مصرفية بل بأموال خاصة. ودراسة (Chowdhury & et al 2018) والتي أوضحت أن رواد الأعمال غالبًا ما يعتمدون على ثروتهم الشخصية أو ميراثهم، وقد يعتمدون أيضًا على شبكات غير رسمية؛ مثل: العائلة، و الأصدقاء، وذلك للحصول على موارد مالية. في حين تبين أن ٤٦٪ من أفراد العينة قد لجأوا إلى الحصول على قروض شخصية لبدية مشروعاتهم، وأن النسبة الأكبر منهم والذين بلغوا ٧٥,٩٪ حصلوا على هذه القروض من أحد البنوك الحكومية، وذلك في مقابل ١٧,٢٪ حصلوا عليها من جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة .

- وفيما يتعلق بصعوبات الحصول على القروض الشخصية لتمويل المشروعات الخاصة : كشفت المعطيات الميدانية أن النسبة الأكبر من أفراد العينة الذين حصلوا على قروض شخصية قد واجهتهم صعوبات عديدة في الحصول على هذه القروض؛ فقد تعدت هذه النسبة ٧٥٪ (حيث تراوحت ما بين إلى حد كبير بنسبة ٤٣٪ ، إلى حد ما بنسبة ٣٢,٨٪) ، وتمثلت أولى هذه الصعوبات في بطء إجراءات الحصول على القرض، وهذا ما أكد عليه ٥٩,٩٪ من إجمالي أفراد العينة الذين حصلوا على قروض شخصية، ثم تعقد الإجراءات البنكية بنسبة ٥٠٪ ، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على ضامن بنسبة ٤٧,٧٪ ، وأخيرًا عدم المرونة في إجراءات السداد بنسبة ٢٩,٥٪ ، وهنا

د/ حنان محمد عاطف كشك

أشارت « السعيدى » إلى أن أهم المعوقات الإدارية التي تواجه أصحاب المشروعات الصغيرة تتمثل في صعوبة الحصول على ضامن حيث تتمسك مؤسسات الإقراض بكثير من اللوائح؛ لارتفاع مخاطر الإقراض لهذه الفئة مما يرهق أصحاب المشروعات الصغيرة. هذا فضلاً عن تعقد الإجراءات البنكية، والبطئ الشديد في إصدار القرارات، وانتشار اللامبالاة، والسلبية، وسيطرة العلاقات الشخصية على علاقات العمل الرسمية (السعيدى ، ٢٠٠٣).

- وفيما يتعلق بالعائد المادي الذي يحققه العمل الحر : أكدت النسبة الأكبر من أفراد العينة أن العمل الحر يحقق لها عائداً مادياً مرتفعاً مقارنةً بالعمل الحكومي، وتراوحت هذه الاستجابات (ما بين إلى حد ما بنسبة ٤٤٪ ، ونعم بنسبة ٣١,٢٪)، في حين أشار ٢٦,٨٪ إلى أن العمل الحر لا يحقق لهم عائداً مادياً مرتفعاً ، وعن مقدار الدخل الشهري الذي يحصل عليه أفراد عينة الدراسة، أكدت النسبة الأكبر من عينة الدراسة أنه من الصعوبة تحديد مقدار الدخل في الأعمال الحرة بدقة؛ لأنه دخل غير ثابت ويتغير حسب وضع السوق وحسب التوقيت، فهناك بعض الأوقات التي يكون فيها الدخل مرتفع مثل الأعياد والمناسبات وأوقات يكون فيها الدخل منخفض؛ لوجود حالات من الركود في السوق المصري ،ولقد تم تحديد الدخل بطريقة تقديرية، فقد أشارت النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٦٨,٨٪ أن دخلهم الشهري يتراوح ما بين ٣٠٠٠ : أقل من ٦٠٠٠ جنيه شهرياً، وأكدت نسبة ١٣,٦٪ من أفراد العينة أن الدخل الشهري لديهم يقل عن ٣٠٠٠ جنيه، وأوضحت نسبة قليلة جداً من أفراد العينة بلغت ١,٦٪ أن دخلهم الشهري يزيد عن ١٢٠٠٠ جنيه، وبلغ متوسط الدخل الشهري ٤٤٥٦ جنيه. وهنا يمكن القول بأنه وإن كان العمل الحر عموماً معروفاً بأنه يُحقّق لصاحبه دخل أعلى بالمُقارنة مع دخل الأعمال

د/ حنان محمد عاطف كشك

الوظيفية التقليدية- فإنه يمثل دخلاً غير ثابت، ويصعب تحديده بشكل دائم كنتيجة حتمية لعدم وجود تواتر ثابت في تلقي العروض أو بيع المنتجات .

- وفيما يتعلق بالمكاسب المادية التي يحققها العمل الحر : أشارت النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة والتي بلغت ٧٢٪ أن العمل الحر لم يحقق لهم المكاسب المادية التي كانوا يطمحون بها؛ وذلك بسبب العديد من الأسباب؛ جاء في مقدمتها: ركود السوق المصري في الفترة الراهنة؛ والذي حصل على ٩٨,٩٪ من إجمالي الأسباب، و جاء في المركز الثاني انخفاض هامش الربح؛ نظراً لارتفاع أسعار السلع في الفترة الأخيرة، وما تبع ذلك من انخفاض القوة الشرائية والذي حصل على نسبة ٥٧,٨٪ من إجمالي الأسباب، بالإضافة إلى نقص خبرة بعد أصحاب المشاريع في مجال الدعاية والتسويق، والذي حصل على نسبة ٥٠٪ ، وذلك فضلاً عن ارتفاع إيجار المحلات التجارية كل عام تقريباً بنسبة ١٠٪ ، والذي حصل على نسبة ٤٠٪) وقد سبق وأوضحنا أن الغالبية العظمى من أصحاب المشاريع تستأجر المحلات التجارية ولا تمتلكها) مما يقلل من هامش الربح لديها ، فضلاً عن زيادة فوائد القروض الشخصية التي تلتهم جزءاً كبيراً من أرباح المشروع التجاري والذي حصل على ٣٤,٤٪ من إجمالي الأسباب حيث أكدت نسبة كبيرة من أفراد العينة أن فوائد القروض قد بلغت ١٨٪ وهذه الفوائد تلتهم معظم أرباح المشروع التجاري ، وفي هذا الصدد أشار «أرميص» أن المؤسسات التجارية الصغيرة تواجه في الغالب مشكلات تمويلية ترجع إلى تردد بعض البنوك في منح هذه المؤسسات قروضاً إئتمانية قصيرة أو طويلة الأجل ما لم تكن هذه المؤسسات تتمتع بشهرة واسعة أو بضمانات مؤسسية، وفي حال قيام هذه المؤسسات بتوفير الضمانات المطلوبة للتمويل فإنها تتحمل تكلفة

د/ حنان محمد عاطف كشك

مرتفعة في سبيل حصولها على هذا التمويل نتيجة لارتفاع أسعار الفائدة مما يرهق ميزانيات هذه المؤسسات ويستقطع جزءاً كبيراً من أرباحها، الأمر الذي يحد من قدرة هذه المؤسسات على توسيع طاقتها الإنتاجية ، وتحسين نوعية الخدمات المقدمة (أرميص ، ٢٠٠٧ : ٢٣٢) .

رابعاً : الصعوبات التي تواجه الشباب عند ممارسة العمل الحر :

- وفيما يتعلق بالصعوبات التي واجهت أفراد العينة عند دخول مجال العمل الحر : أكدت النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٨٢,٤ % أنهم واجهوا العديد من الصعوبات عند ممارسة العمل الحر، في مقابل نسبة ١٢,٨ % واجهوا صعوبات إلى حد ما ، وتمثلت أولى هذه الصعوبات في عدم توافر رأس المال اللازم لبداية المشروع وصعوبة الحصول على الدعم المالي لبداية العمل الحر، والذي أكدت عليه نسبة ٦٨,١ % من أفراد العينة الذين واجهوا صعوبات ، وتمثلت ثاني الصعوبات في نقص الخبرة الشخصية اللازمة لممارسة العمل الحر، وهذا ما أكدت عليه نسبة ٤٨,٧ % من أفراد العينة ، ثم رفض بعض الأسر دخول أبنائها مجال العمل الحر وهذا ما أتضح لدى ٣١,٩ % ، بالإضافة إلى نظرة المجتمع السلبية لمجال العمر الحر وهذا ما أكدت عليه نسبة ٢٤,٤ % ، فضلاً عن مشكلة المرافق والذي أشارت إليها نسبة ٢١ % من إجمالي أفراد العينة الذين يواجهون صعوبات . وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة القصاص (٢٠٠٨)؛ حيث خلصت إلى أن أهم صعوبات العمل الحر تتمثل في عدم توافر رأس المال ، عدم توافر الدعم سواء من قبل الأسرة أو الأصدقاء أو الحكومة، إضافة إلى الضغوطات التي يتعرض لها الشباب من المحيطين بهم الذين يرون أن العمل الحر غير ذي قيمة، إضافة إلى الصورة المجتمعية للعمل الحر أنها ليست على المستوى المطلوب، و دراسة الخواجة وآخرون (٢٠١١)،

د/ حنان محمد عاطف كشك

والتي أشارت إلى أن أهم معوقات العمل الحر تتمثل في عدم توافر رأس المال اللازم لبداية إي مشروع بالإضافة إلى عدم توافر الدعم الأسري للمقبلين على العمل الحر، وفي هذا الصدد أشار «الوادي» إلى أن محدودية التمويل تمثل تحدياً كبيراً خصوصاً لأصحاب المشاريع الصغيرة، ويكمن هذا التحدي في أن مالكي هذه المشاريع يكونوا في الغالب محدودي القدرات المالية ويسعون جاهدين لتوفير جميع الاحتياجات المالية من ممتلكاتهم الشخصية وتكون لديهم صعوبة في الحصول على التمويل الملائم والكافي ، حيث تواجه المشروعات الصغيرة بشكل عام صعوبات في الحصول على الأموال المطلوبة لآجال متوسطة وطويلة بسبب صغر حجمها وضعف الثقة في مستقبلها ، وحتى لو تمكنت هذه المشروعات من الحصول على التمويل اللازم فإن تكلفة الحصول عليه تكون في العادة مرتفعة لا تسمح لها بجنى أرباح مرتفعة (الوادي ، ٢٠٠٥ : ٣٥).

- وعن كيفية التغلب على هذه الصعوبات : أشارت النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٦٨٪ أن الرغبة في النجاح هي الحافز الأول في اجتياز جميع الصعوبات ،وأكدت نسبة ٦٥,٦ ٪ أن الإصرار والعزيمة ساعدهم على اجتياز هذه الصعوبات، وتبين أن دعم الأهل لدى ٣٤,٥ ٪ ، ودعم الأصدقاء لدى ٢٦٪ من العوامل التي ساعدت على اجتياز هذه الصعوبات ، وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة Davison (2008) ؛ حيث أشارت إلى أن أكثر الأسباب المساعدة على نجاح المشروعات الخاصة تتمثل في الدعم الأسري الذي يعد من أقوى العوامل البيئية بالإضافة إلى توافر التمويل والنظرة المجتمعية الإيجابية إلى العمل الحر. ونتائج دراسة Gather & et al (2016) والتي أشارت أن قرار بدء مشروع خاص ليس قراراً فردياً بل هو قراراً عائلياً؛ حيث أن العمل الحر هو عمل محفوف بالمخاطر ويتطلب من صاحب العمل

د/ حنان محمد عاطف كشك

قضاء قدرًا كبيرًا من الوقت خارج المنزل، ولذا تقع على شريكة الحياة مهمة تفهم هذا الوضع وتحمل مسؤولية إدارة المنزل لمساعدة رب الأسرة على النجاح.

- وفيما يتعلق بمدى مرور أفراد العينة بتجربة فشل أحد المشاريع التجارية فيما سبق : أكدت نسبة ٥٠,٤ % من أفراد العينة أنهم قد سبق وبدأوا أحد المشاريع التجارية وتعرضت للفشل ، وأتضح أن النسبة الأكبر منهم والتي بلغت ٨٢,٦ % قد تعرضت مشاريعهم للخسارة في العام الأول، في مقابل نسبة ١٤,٣ % تعرضت للخسارة في العام الثاني، وأنخفضت هذه النسبة لتصل إلى ٣,٢ % في العام الثالث، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Davison(2008) والتي أشارت إلى أن معظم المشاريع الخاصة تفشل في السنوات الأولى بسبب العديد من العوامل أهمها افتقاد الدعم الأسري والمجتمعي. وكشفت المعطيات الميدانية أن هناك العديد من العوامل التي أدت إلى فشل هذه المشاريع، جاء في مقدمتها عدم وضع دراسة جدوى قبل البدء في المشروع بنسبة ٦٩,٨ % ، وتمثل ثاني الأسباب في نقص الخبرة السابقة لممارسة العمل الحر بنسبة ٥٠,٨ % ، وفي هذا الصدد أشارت «العيطة» إلى ارتباط العمل الحر، والقدرة على بدء مشروع صغير بالمعارف والمهارات المتاحة؛ مثل: التمويل والتسويق، بالإضافة إلى خبرات العمل السابقة، ولكن نسبة غير قليلة من أصحاب المشروعات الصغيرة يفتقرون إلى المعارف والمهارات المطلوبة للتشغيل بفاعلية وكفاءة في السوق والتي تعد من أهم المعوقات التي تحول دون تسويق منتجاتها (أنظر: العيطة ، ٢٠٠٤). هذا فضلاً عن انتشار حالة من الركود في السوق المصري بنسبة ٤٩,٢ % حيث إن إرتفاع الأسعار في الفترة الأخيرة عمل على إنخفاض القوة الشرائية لنسبة كبيرة من المستهلكين مما أثر سلبًا على أصحاب المشاريع، وخاصة الصغيرة والمتناهية الصغر؛ حيث إن أرباحهم

د/ حنان محمد عاطف كشك

في الأصل محدودة، وقد تبين أن عدم وجود الاتفاق بين الشركاء كان أحد الأسباب التي أدت إلى فشل المشروعات التجارية لدى ٣٤,٩٪ .

- وعن مدى شعور أفراد العينة بالندم على دخول مجال العمل الحر : كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٦٨,٨٪ لم يندموا على ممارستهم للعمل الحر ، في حين أشارت نسبة ١٦٪ من أفراد العينة أنهم ندموا بشدة على ممارستهم العمل الحر ، و ١٥,٢٪ أشاروا إلى شعورهم بالندم إلى حد ما ، وتبين أن السبب الأول في شعورهم بالندم يرجع إلى أن العمل الحر لم يحقق لهم المكاسب المادية التي كانوا يطمون بها وهذا ما أشارت إليه نسبة ٨٤,٦٪ من إجمالي الذين شعروا بالندم ، وأوضح ٧١,٨٪ أن سبب شعورهم بالندم لأن العمل الحر عمل شاق ويحتاج إلى تفرغ تام لساعات طويلة خلال اليوم مما يؤثر سلباً على ممارسة الأنشطة الاجتماعية و لا يتيح فرصة كافية للزيارات العائلية ، وأخيراً أكدت نسبة قليلة بلغت ١٧,٩٪ أن سبب شعورهم بالندم يرجع إلى أن العمل الحر لم يحقق لهم مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع .وقد أشارت نتائج دراسة كل من (Backmanc & Karlsson,2014) إلى أن العمل الحر عمل يستلزم البقاء لفترات طويلة خارج المنزل ، وأن كثير من أصحاب الأعمال وخاصة الذكور أصبحوا أقل تفاعلاً مع أسرهم وأقل تقيداً بالالتزامات الأسرية وأصبح وضع العمل الحر يمنعهم من الإهتمام بأسرهم .

- وعن أهم سلبيات العمر الحر : أوضحت النتائج الميدانية أنه على الرغم من العمل الحر يتميز بالعديد من المزايا ، فإن به قدر من السلبيات أهمها أن المشروع التجاري قد لا يحقق هامش ربح ومع ذلك يظل صاحب المشروع ملتزم ببعض المصروفات الشهرية؛ كإيجار المحل،

د/ حنان محمد عاطف كشك

ونفقات الكهرباء، وأجور العمالة الموجودة بالمشروع، وغيرها، وهذا ما أكدت عليه نسبة ٦٤,٨٪ من إجمالي أفراد العينة، بالإضافة إلى عدم وجود استقرار نفسي في مجال العمل الحر وهذا ما أكدت عليه نسبة كبيرة بلغت ٥٦٪ من إجمالي أفراد العينة، حيث أن العمل الحر عمل موسمي في كثير من الأحيان ليس له دخل ثابت وقد يحدث انقطاعات عن العمل في كثير من الفترات، كما أشارت نسبة ٤٤٪ من أفراد العينة عن كون العمل الحر يحتاج في البداية إلى توافر رأس مال قد لا يتوافر لكثير من الشباب، كما أشارت نسبة قليلة من أفراد العينة بلغت ١٥,٢٪ إلى أن العمل الحر قد تسبب لهم في بعض المشاكل الأسرية بسبب التواجد المستمر في العمل. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Bogenhold & Fachinger (2016) والتي أشارت إلى أن النجاح في العمل الحر يتطلب من أفراد العينة التفرغ شبه الكامل له حيث قد تصل ساعات العمل به إلى أكثر من ٥٠ ساعة على مدار الأسبوع مما سبب لهم خلافات أسرية مع أزواجهن .

- وعلى الرغم من وجود هذه السلبيات في العمل الحر فإن النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت ٦٤,٨٪ ينصحون الشباب بشدة بدخول مجال العمل الحر ويمكن أن نستنتج من هذا أن مزايا العمل الحر تفوق سلبياته، وأن العمل الحر أصبح الطريق الأمثل المتاح أمام الشباب للتخلص من البطالة ومكافحة الفقر وخاصة في الأقاليم النائية الأقل حظاً في النمو والأكثر احتياجاً للتنمية .

خامساً : الفروق بين أفراد العينة فيما يتعلق باتجاههم نحو العمل الحر في ضوء بعض الخصائص الديموجرافية .

- فيما يتعلق بمتغير النوع : كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠١ بين الذكور والإناث

د/ حنان محمد عاطف كشك

في مدي ممارسة العمل الحر بمحض الإرادة في اتجاه الذكور ؛ أي أن الذكور أكثر ميلاً إلى ممارسة العمل الحر بمحض إرادتهم و تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة Simoes & Crespo, 2016 ، والتي أكدت أن المرأة لديها ميل أقل لدخول مجال العمل الحر من الرجل؛ حيث إن شبكة العلاقات الاجتماعية للرجال أكثر تنوعاً كما أن النساء أكثر كرهًا للمخاطر من الرجال، بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة Bo-genhold & Fachinger (2016) والتي أشارت إلى أن الإناث أكثر أقبالاً على ممارسة العمل الحر وأن أكثر الأسباب التي تدفعهن إلى الإقبال على العمل الحر تتمثل في المرونة التي يوفرها العمل الحر والبعد عن روتين العمل الحكومي مما يسمح لهن بالتوفيق بين العمل ورعاية أسرهن .

- وفيما يتعلق بمتغير العمر : كشفت المعطيات الميدانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر في إمتلاك مهارة التسويق للمشروع الخاصة في اتجاه فئة العمر من ٤٠ : ٥٠ عامًا، وفي الصعوبات التي واجهتهم لدخول مجال العمل الحر في اتجاه فئة العمر من ٣٠ : ٤٠ عامًا. وفي البدء في مشروعات تجارية سابقة وتعرضها للفشل في اتجاه فئة العمر من ٢٠ : ٣٠ عامًا، ويمكن أن ننتج من هذه النتائج أنه كلما تقدم الفرد في العمر كلما أصبح أكثر امتلاكاً للعديد من المهارات مثل مهارات التسويق، ويكون قد اكتسب العديد من الخبرات المهنية، و استطاع التغلب على الصعوبات التي تواجهه في مجال العمل الحر .

- وفيما يتعلق بالحالة التعليمية : كشفت المعطيات الميدانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠١ بين أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر في مدي ممارسة العمل الحر بمحض الإرادة في اتجاه

د/ حنان محمد عاطف كشك

فئة المتعلمين تعليماً متوسطاً، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أنه كلما قل مستوى تعليم الفرد كلما شعر بقلّة الفرص المتاحة أمامه للمنافسة في سوق العمل الرسمي، والحصول على وظيفة حكومية مناسبة في الوقت الحالي، ولذا يصبح العمل الحر هو الخيار الوحيد المتاح أمامه للتخلص من البطالة، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Cueto 2015) والتي أوضحت أن معدلات العمل الحر للمهاجرين في إسبانيا أعلى مقارنة بنظائرهم الأصليين وذلك لصعوبة فرص الحصول على الوظائف الحكومية الذي يعاني منه المهاجرون؛ حيث إن الوظائف الحكومية تتاح لأبناء البلد الأصليين، ولذا كان العمل الحر وسيلة هؤلاء المهاجرين للتخلص من البطالة والفقر والتهميش .

خاتمة (النتائج والتوصيات) :

النتائج العامة للدراسة :

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي يمكن عرض أهمها في ضوء تساؤلات الدراسة على النحو التالي :

التساؤل الأول : لماذا يُقبل الشباب على ممارسة العمل الحر ؟

- كشفت المعطيات الميدانية أن النسبة الأكبر من أفراد العينة أختاروا ممارسة العمل الحر بمحض إرادتهم وذلك للعديد من المزايا التي يحققها العمل الحر والذي جاء في مقدمتها عدم توفر وظائف حكومية للشباب في الوقت الحالي، بالإضافة إلى كون العمل الحر يزيد من الثقة بالنفس ويكسب الفرد المزيد من العلاقات الاجتماعية، هذا فضلاً عن ما يتمتع به العمل الحر من مرونة والبعد عن تعقيدات الوظائف الحكومية. وهذا يؤكد أن ممارسة العمل الحر وفقاً لمقولات «فيبر» هو فعل عقلائي يقوم به الفرد لإشباع احتياجاته المادية وتكوين ذاته .

د/ حنان محمد عاطف كشك

- كما أتضح أن النسبة الأكبر من أفراد العينة قد حققوا ذاتهم في العمل الحر إلى حد كبير حيث تحسنت أوضاعهم الاقتصادية بعد ممارستهم للعمل الحر ، حيث أكدت النسبة الأكبر من أفراد العينة أن العمل الحر يحقق لها عائد مادي مرتفع مقارنةً بالعمل الحكومي ، كما أنه ساهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم، كما أكسبهم علاقات اجتماعية، وزاد من رأس مالهم الاجتماعي.

التساؤل الثاني: ما المهارات والاستعدادات الشخصية التي يحتاجها الشباب لممارسة العمل الحر؟

- أوضحت النتائج أن العمل الحر يحتاج إلى العديد من المهارات والاستعدادات الشخصية؛ جاء في مقدمتها: مهارة التسويق، واللباقة، ثم الطموح، والرغبة في النجاح، ثم حب المغامرة، و الثقة بالنفس، وأخيرًا الصبر والقدرة على التحمل. وهذه الخصائص والسمات الشخصية التي أطلق عليه « بورديو» مصطلح «الهابيتوس»، وهي التي تمكن الفاعلين من التعامل مع الحالات الطارئة والمتغيرة بشكل مستمر، وتوجه إستراتيجيتهم نحو تحقيق الأهداف المرجوة.

- كما أوضحت الدراسة أن العمل الحر يحتاج إلى العديد من المهارات؛ مثل: مهارات اللغة الإنجليزية، والقدرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة- وخاصة في تسويق المنتجات- حيث كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعي في التسويق لمنتجاتهم، وتعتبر هذه الطريقة من أكثر الأساليب الدعائية رواجًا في العصر الحالي، كما اتضح أن النجاح في العمل الحر يحتاج إلى خبرة سابقة .

د/ حنان محمد عاطف كشك

التساؤل الثالث : ما دور الدعم الأسري في تشجيع الشباب نحو ممارسة العمل الحر؟

- كشفت الدراسة أن الأسرة تلعب دورًا مهمًا في ترسيخ ثقافة العمل الحر من خلال توجيه وتشجيع أبنائها على ممارسة العمل الحر، وذلك من خلال ما تقدمه لهم من دعم؛ حيث اتضح أن النسبة الأكبر من أفراد العينة قد تلقوا دعمًا بصورة كبيرة من أسرهم، وتتنوعت صور الدعم الأسري ما بين الدعم المعنوي- المتمثل في تشجيعهم على خوض تجربة العمل الحر، والوقوف بجانبهم في كل خطوات تأسيس المشروع- والدعم المادي- من خلال تزويدهم بالمال اللازم لبداية مشروعاتهم التجارية- مما كان له أكبر الأثر في نجاح مشروعاتهم التجارية .

- في حين اتضح أن هناك نسبة قليلة من الأسر لم تقف بجانب أبنائها ولم تشجعهم على خوض تجربة العمل الحر؛ لاعتقادهم بأن العمل الحر عمل غير مربح وبه قدر من المخاطرة، بالإضافة إلى عدم استقرار الدخل به .

التساؤل الرابع : إلى أي حد يؤثر ممارسة احد افراد الأسرة للأعمال الحرة في دفع الشباب نحو ممارسة العمل الحر ؟

- كشفت الدراسة أن العمل الحر يتراكم داخل الأسرة فوجود احد الأقارب الذي يعمل لحسابه الخاص يزيد بشكل كبير من ممارسة الأبناء للأعمال الحرة؛ حيث اتضح أن النسبة الأكبر من أفراد العينة لديهم أقارب يعملون في مجال العمل الحر، وتتنوع هؤلاء الأقارب بين أحد الأخوة ، الأب ، العم والخال، وقد أكدت النسبة الأكبر من أفراد العينة أن وجود أحد أقاربهم يعمل في نفس المجال شجعهم بصورة كبيرة على ممارسة العمل الحر، وهذا ما أكد «بورديو» مقولاته عن

د/ حنان محمد عاطف كشك

« الهابيتوس » والتي تجعل الفرد يميل للتصرف دائماً بنفس الطريقة في الحالات المماثلة، فعمل احد الأقارب في مجال العمل الحر يجعل الأبناء يتصرفون بطريقة مماثلة ويشجعهم على دخول هذا المجال بثقة أكبر .

التساؤل الخامس : إلى أي حد تلعب القيم الاجتماعية السائدة دورًا في التأثير على اتجاه الشباب نحو ممارسة العمل الحر ؟

- كشفت الدراسة أن القيم الاجتماعية تلعب دورًا أساسيًا في تحديد اتجاهات الأفراد في كافة نواحي الحياة، بما في ذلك النظرة إلى نوع العمل، حيث أكدت النسبة الأكبر من أفراد العينة على أن القيم الاجتماعية السائدة لا تشجع على ممارسة العمل الحر، وأنه مازالت الثقافة المجتمعية تقلل من قيمة العمل الحر، وتعطي قيمة أكبر للعمل الحكومي، وتحض الأفراد على التمسك بالعمل الحكومي نظرًا لما يتمتع به العمل الحكومي من درجة عالية من الأمان.

- كما أتضح أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يرون أن المناخ السائد في المجتمع لا يشجع على ريادة الأعمال؛ لوجود حالة من الركود في السوق المصري في الفترة الراهنة، وذلك بالإضافة إلى خوف الكثير من الأفراد من المجازفة، والدخول في مشروعات تجارية في الفترة الراهنة؛ حيث إنه ما زالت تنتشر في المجتمع العديد من الموروثات الشعبية التي تحض الأفراد على التمسك بالتبعية وعدم التجديد والإبتعاد عن المخاطرة .

د/ حنان محمد عاطف كشك

التساؤل السادس : إلى إي حد يؤثر امتلاك الشباب للموارد الاقتصادية في تشجيعهم نحو ممارسة العمل الحر ؟

- كشفت المعطيات الميدانية أن امتلاك الشباب للموارد المادية يشجعهم على خوض تجربة العمل الحر حيث أتضح أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة بدأوا أعمالهم الحرة بالاعتماد على أموالهم الخاصة، بالإضافة إلى الإعتماد على شبكات غير رسمية مثل العائلة أو الأصدقاء للحصول على موارد مالية لبداية مشروعاتهم التجارية .

- في حين تبين أن نسبة غير قليلة من أفراد العينة قد لجأوا إلى الحصول على قروض شخصية لبداية مشروعاتهم، واتضح أن النسبة الأكبر منهم واجهتهم صعوبات عديدة في الحصول على هذه القروض، وتمثلت أولى هذه الصعوبات في بطء إجراءات الحصول على القرض، ثم تعقد الإجراءات البنكية بالإضافة إلى صعوبة الحصول على الضمانات اللازمة .

التساؤل السابع : ما أهم المعوقات التي تواجه الشباب عند ممارسة العمل الحر ؟

- أكدت النسبة الأكبر من أفراد العينة أنهم واجهوا العديد من الصعوبات عند ممارسة العمل الحر؛ وذلك بسبب عدم توافر رأس المال اللازم لبداية المشروع، وصعوبة الحصول على الدعم المالي لبداية العمل الحر، بالإضافة إلى نقص الخبرة الشخصية اللازمة لممارسة العمل الحر و عدم توافر الدعم الأسري للمقبلين على ممارسة العمل الحر، وأوضحت النسبة الأكبر من أفراد العينة أن الرغبة في النجاح والأصرار والعزيمة هما الحافز الرئيس في اجتياز جميع الصعوبات .

د/ حنان محمد عاطف كشك

- كشفت الدراسة أن النسبة الأكبر من أفراد العينة قد سبق وبدأوا أحد المشاريع التجارية وتعرضت للفشل، وخاصة في العام الأول، وأن السبب الرئيس في تعرض هذه المشروعات للفشل يتمثل في عدم وضع دراسة جدوى قبل البدء في المشروع، بالإضافة إلى نقص الخبرة السابقة لممارسة العمل الحر.

- كشفت الدراسة أنه على الرغم من العمل الحر يتميز بالعديد من المزايا، فإن به قدر من السلبيات أهمها عدم وجود استقرار نفسي في مجال العمل الحر فضلاً عن كون العمل الحر قد تسبب لعدد قليل من أفراد العينة في بعض المشاكل الأسرية؛ بسبب التواجد المستمر في العمل ، ولكن على الرغم من ذلك فإن النسبة الأكبر من أفراد العينة تتصح الشباب بدخول مجال العمل الحر وهذا يعني أن مزايا العمل الحر تفوق سلبياته .

التساؤل الثامن : هل توجد فروق إحصائية بين أفراد العينة فيما يتعلق باتجاههم نحو العمل الحر في ضوء بعض الخصائص الديموجرافية

كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة فيما يتعلق بمدى ممارستهم العمل الحر بمحض إرادتهم في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية مثل النوع والسن ، حيث أتضح أن الذكور أكثر ميلاً لممارسة العمل الحر بمحض إرادتهم عن الإناث ، وأن المتعلمين تعليماً متوسطاً أكثر إقبالاً على ممارسة العمل الحر بمحض إرادتهم من باقي الفئات .

- كما أتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتهم لدخول مجال العمل الحر في ضوء متغير السن؛ حيث أتضح أن أكثر الفئات شعوراً بهذه الصعوبات هي

د/ حنان محمد عاطف كشك

فئة العمر من ٣٠ : ٤٠ عامًا. وأن أكثر الفئات التي سبق وتعرضت مشاريعها التجارية السابقة للفشل هي فئة العمر من ٢٠ : ٣٠ عامًا.
توصيات الدراسة :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي بما يلي :

- زيادة دعم الدولة للشباب من خلال تأمين الدعم المادي لمشاريع الشباب الخريجين، وخاصة أصحاب المشاريع الابتكارية الراغبين في ترجمة طموحاتهم إلى واقع حقيقي في مجال الأعمال التجارية والخدمات الخاصة إسهامًا في توفير فرص عمل للشباب.
- أن تقوم البنوك بتمويل مشروعات شباب الخريجين بقروض ميسرة تسدد على فترات طويلة على أن يتم سداد أول قرض بعد ستة أشهر من بداية المشروع .
- ضرورة دعم الدولة لأصحاب المشاريع الصغيرة بالخدمات الفنية التي تحتاجها بدءًا من التدريب والتأهيل سواء الإداري والفني الذي يسبق المشروع حتى لا تتعرض تلك المشاريع للتعثر والفشل .
- ضرورة توافر قنوات اتصال بين الشباب ومؤسسات المجتمع المدني لمساعدة الشباب على إقامة مشروعات صغيرة تساعدهم على تحقيق أهدافهم
- أن تقوم الأسر بتشجيع أبناءها الخريجين للإتجاه نحو العمل الحر بدلاً من الجلوس في المنزل في إنتظار الوظيفة الحكومية .
- يجب أن يتوجه الشباب قبل بداية مشروعاتهم إلى المختصين لمساعدتهم على إقامة مشروعاتهم على أسس علمية حتى لا تكون تلك المشروعات عرضة للفشل والتعثر والإفلاس .

د/ حنان محمد عاطف كشك

- ضرورة أن تقوم المؤسسات التعليمية بدور فاعل في نشر ثقافة العمل الحر بين الشباب.
- ضرورة أن تعمل وسائل الإعلام المختلفة على نشر ثقافة العمل الحر بين الشباب من خلال عرض قصص النجاح في الأعمال الحرة .

د/ حنان محمد عاطف كشك

مراجع الدراسة :

أولاً : المراجع العربية :

١. إبراهيم ، خديجة عبد العزيز (٢٠١٧): نشر ثقافة العمل الحر بالمؤسسات التعليمية كمدخل لمواجهة مشكلة البطالة في مصر، المؤتمر العلمي العربي الحادي عشر الدولي الثامن، التعليم وثقافة العمل الحر من التراخي إلى التأخي ، مج ٢ ، جمعية الثقافة من أجل التنمية سوهاج ، ٢-٣ مايو .
٢. أبو الخير ، أحمد عمر (٢٠١٧): دور العوامل الشخصية والبيئية في نجاح ممارسات العمل الحر ، دراسة تطبيقية على خريجي مؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، فلسطين .
٣. أبو رية ، سوزان أحمد (٢٠٠٥): رؤية الشباب للعمل الحر ، دراسة استطلاعية ، كتاب الأهرام الاقتصادي ، ع ٢١٨ ، القاهرة ، ديسمبر، ٢٦:٢٧.
٤. أبو ناعم ، عبد الحميد مصطفى (٢٠٠٢): إدارة المشروعات الصغيرة ، كيف تصبح رجل أعمال ناجح ، دار القاهرة للنشر ، القاهرة .
٥. أرفيدة ، فاطمة محمد (٢٠١٧): المحددات الاجتماعية لثقافة العمل الحر - دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مدينة مصراتة ، مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة ، ع ٩ ، ليبيا .
٦. أرميص ، على سالم (٢٠٠٧): المشروعات الصغيرة والمتوسطة / الخصائص والمميزات والمشاكل التي تعترضها ، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية ، العدد ١٤ ، ليبيا .
٧. البنك الأهلي المصري (٢٠٠٥): المنشآت الصغيرة والمتناهية الصغر في ظل القانون رقم ١٤١ ، النشرة الاقتصادية ، العدد الرابع ، المجلد ٥٧ ، القاهرة .
٨. بورديو، بيير (٢٠٠٧) : الرمز والسلطة ، ترجمة : عبدالسلام بن عبد العالي ، ط ٣ ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء.
٩. بورديو، بيير (٢٠١٢): مسائل في علم الاجتماع ، ترجمة هناء صبحي ، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ، أبو ظبي .

د/ حنان محمد عاطف كشك

١٠. جامع ، نيفين (٢٠١٩): إجراءات غير تقليدية لمواجهة البطالة .

<https://www.almasyalyoum.com/news/details/1419672>

١١. الجندي ، أحمد (د.ت) : المفاهيم الأساسية في ثقافة العمل الحر ، الصندوق الاجتماعي للتنمية ، القاهرة .

١٢. خليل ، عيشة (٢٠١٣): تصورات الشباب وأفكارهم المرتبطة بالعمل الحر ، المجلة الاجتماعية القومية ، مج ٥٠ ، ع ١ ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة .

١٣. الخواجة ، محمد ياسر وآخرون (٢٠١١): إتجاهات الشباب نحو ثقافة العمل الحر - دراسة ميدانية في محافظة الغربية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ع ٢٤ ، ج ١ ، يناير .

١٤. السعيد ، سعدية (٢٠٠٣): واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر وأفاق تنميتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة ورقلة ، الجزائر .

١٥. سكوت ، جون (٢٠١٣) : علم الاجتماع المفاهيم الأساسية ، ترجمة : محمد عثمان ، ط ٢ ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت .

١٦. الشريف ، مختار (٢٠٠٦): برنامج تحليل سوق العمل الحر ، مؤتمر التوجهات الإستراتيجية للتعليم الجامعي وتحديات سوق العمل ، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية ، إبريل ، القاهرة .

١٧. الشيرازي ، عاطف (٢٠٠٢): تجارب عالمية وعربية لتشجيع الإبداع التكنولوجي ، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين ، المغرب .

١٨. عبد الرحمن ، منال عيد (٢٠١٥): تقويم برامج نشر ثقافة العمل الحر لدى الشباب من منظور طريقة خدمة الجماعة : دراسة من وجهة نظر الاخصائين

د/ حنان محمد عاطف كشك

- الاجتماعيين العاملين بمراكز الشباب بمحافظة بورسعيد ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، ع ٥٣ ، يناير .
١٩. عبدالرحمن ، عبدالله محمد (٢٠٠٥): النظرية في علم الاجتماع - النظرية السوسيولوجية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
٢٠. عبد الفتاح ، إياد (٢٠٠٩): قياس كفاءة التمويل الحكومي الموجه نحو تنمية المشروعات الصغيرة في الأردن ، المجلة العربية للعلوم الإدارية ، المجلد ١٦ ، العدد الثالث ، الأردن .
٢١. عمار ، حامد (١٩٩٨): دراسات في التربية والثقافة ، مقالات في التنمية البشرية العربية ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ١١١ .
٢٢. العيطة ، ماجدة (٢٠٠٤): إدارة المشروعات الصغيرة ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر ، الأردن .
٢٣. الغريب ، عبد العزيز على (٢٠١٢): نظريات علم الاجتماع - تصنيفاتها ، اتجاهاتها وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة ، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، الرياض .
٢٤. غيث ، محمد عاطف (١٩٩٥): قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
٢٥. فيبر ، ماكس (٢٠١١) : مفاهيم أساسية في علم الاجتماع ، ترجمة : صلاح هلال ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة .
٢٦. القصاص ، مهدي محمد (٢٠٠٨) : العمل الحر آلية لحل مشكلات الشباب ، ندوة علم الاجتماع وقضايا العمل والبطالة في ظل العولمة ، ١٧: ١٨ مارس ، جامعة طنطا .
٢٧. مرسي ، محمد عبد المعبود (٢٠٠١) : علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي - دراسة تحليلية نقدية ، مكتبة العليقي الحديثة ، القسيم .

د/ حنان محمد عاطف كشك

٢٨. منظمة العمل الدولية (١٩٩٤) : الصناعات الصغيرة والحرف التقليدية في الوطن العربي أداة للتنمية ، مؤتمر العمل الدولي ، الدور الحادي عشر ، القاهرة .
٢٩. منظمة العمل الدولية (٢٠١١): البطالة في الوطن العربي - لمحة عامة / إقليمية ، المكتب الإقليمي للدول العربية ، بيروت .
٣٠. المهدي ، عالية (٢٠٠١): الفتيات العاملات في القطاع الخاص- الفرص المتاحة وظروف العمل، مركز البحوث والدراسات الاقتصادية والمالية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، القاهرة .
٣١. نعيم ، سمير (٢٠٠٦): النظرية في علم الاجتماع - دراسة نقدية ، دار الهاني للطباعة والنشر ، القاهرة .
٣٢. الهبيئ ، توفيق عبد الرحمن (٢٠٠٦): الصناعات الصغيرة والمتوسطة في مجلس التعاون الخليجي - الوضع القائم والتحديات المستقبلية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد ٣٠ ، بغداد .
٣٣. الوادي ، محمد حسين (٢٠٠٥): المشروعات الصغيرة - ماهيتها والتحديات الذاتية مع إشارة خاصة لدورها في التنمية في الأردن ، المجلة العربية للإدارة ، المجلد ٢٥ ، العدد الأول ، الأردن .

د/ حنان محمد عاطف كشك

المراجع الاجنبية :

34. Backman, Mikeala & Karlsson, Charlie (2014): Determinants of self – Employment among commuters and non- commuters, Center of Entrepreneurship and Spatial Economics , Sweden .
35. Bogenhold, Dieter & Fachinger, Uwe (2016): Between need and Innovative Challenge: Observations on Female solo Self – employment, Journal of Entprising Communities: People and Places in the Global Economy, Vol.10, Issue 1, Germany.
36. Broome, Per & Ohlsson, Henrik (2018): Self – Employment: the Significance of Ability, Desire and Opportunity , International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research , Vol .24, Issue 2, Sweden.
37. Chandler, Bret (2013): The Subjectivity of Habitus, Journal of Theory Social Behavior, 3: 4, John Wiley a Sous Ltd.
٣٨. Chowdhury, Farzana & et al (2018): Institutions and Entrepreneurship Quality, School of Public and Environmental Affairs, Indiana University, Bloomington, United States.
٣٩. Cueto, Begona (2015): Determinants of Immigrant Self – employment in Spain, International Journal of Manpower, Vol.36 Issue 6, Spain.
40. Davidson, Wayne. R (2008): Manufacturing African American Self – Employment in the Detroit Metropolitan Area-, a Case Study, Organizational Leadership Uni –phoenix, USA.
41. Dongxu, Wu & Zhongmin, Wu (2015): Intergenerational links, Gender differences and Determinants of Self – employment, Journal of Economic Studies Vol.42, Issue 3, UK.

د/ حنان محمد عاطف كشك

٤٢. Gather, Claudia & et al (2016): Self – Employment of men Supported by Female Breadwinners, International Journal of Gender and Entrepreneurship, Vol.8 Issue4, Germany.
٤٣. Jung, Richard (1980): The Structure of Social Action in Memory at Talcott Parsons, in : A metta P.(ed.) problems of actors and action , London .U. K. and Zurich . H., 1980, Vol. 1
44. Lawter, Leanna & et al (2016): The Glass Cage: The Gender Pay Gap and Self – Employment in the United States, New England Journal of Entrepreneurship, Vol .19, Issue 1, UK.
٤٥. Matusik, Sharon .F (2016): Entrepreneurship, Competition, and Economic Development, The Antitrust Bulletin, Vol.61, University of Colorado, USA.
٤٦. Raheim, Salome (1997): Problems and Prospects of Self –employment as an Economic Independence option for Welfare Recipients Social Work, National Association of Social Worker, Vol.41, January.
٤٧. Richard, L. Costa (2000): The Logic of Practice in Pierre Bourdieu, .Current Sociology, vol. 5, SAGE
٤٨. Rokicka, Magdalena (2016): Transition out of Self – Employment- evidence from Poland, International Journal of Social Economics, Vol.43 Issue12, Poland.
49. Simoes, Nadia & Crespo, Nuno (2016): Individual Determinants of self – Employment Entry: What do we really know? Journal of Economic Surveys Vol.30, Issue 4, UK.
50. Smingemoad, Alan (2000): A short History at Sociological Thought, Third Edition, Macmillan press, London.
٥١. Veeraraaghavan, Vimala (2009): Entrepreneurship and Innovation, Asia-Pacific Business Review, Vol.5, No.1, January-March, India.

د/ حنان محمد عاطف كشك

52. Vershinina, Natalia A & et al (2018): False self – Employment: the case of Ukrainian migrants in London’s construction sector, Brian Towers and John Wiley & Sons Ltd, London.
53. Wagner, Berhord & McLaughlin, Kenneth (2015): Politicizing the Psychology of Social Class: The Relevance at Pierre Bourdieu’s Habitus for psychological research, Theory and Psychology Vol. 25 (2), SAGE.
54. Walther M. (2019): Repatriation to France and Germany: a Comparative Study based on Bourdieu’s Theory of Practice, Springer.